الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم: .....

الأسر الأرستقراطية وعلاقتها بالسلطة السياسية في المغرب الأوسط (ق 7–10هـ/13–16م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMDتخصص : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة

رزيقة طهير

نوقشت يوم السبت 2025/06/14م أمام اللجنة المشكلة من:		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د /محمد حصباية	جامعة محمد بوضياف –المسيلة –	رئيسا
أ.د /مفتاح خلفات	جامعة محمد بوضياف –المسيلة –	مشرفا ومقررا
د/محمد الصديق محمودي	جامعة محمد بوضياف –المسيلة –	ممتحننا

السنة الجامعية: 1445ـ 1446هـ/2024 ـ 2025م

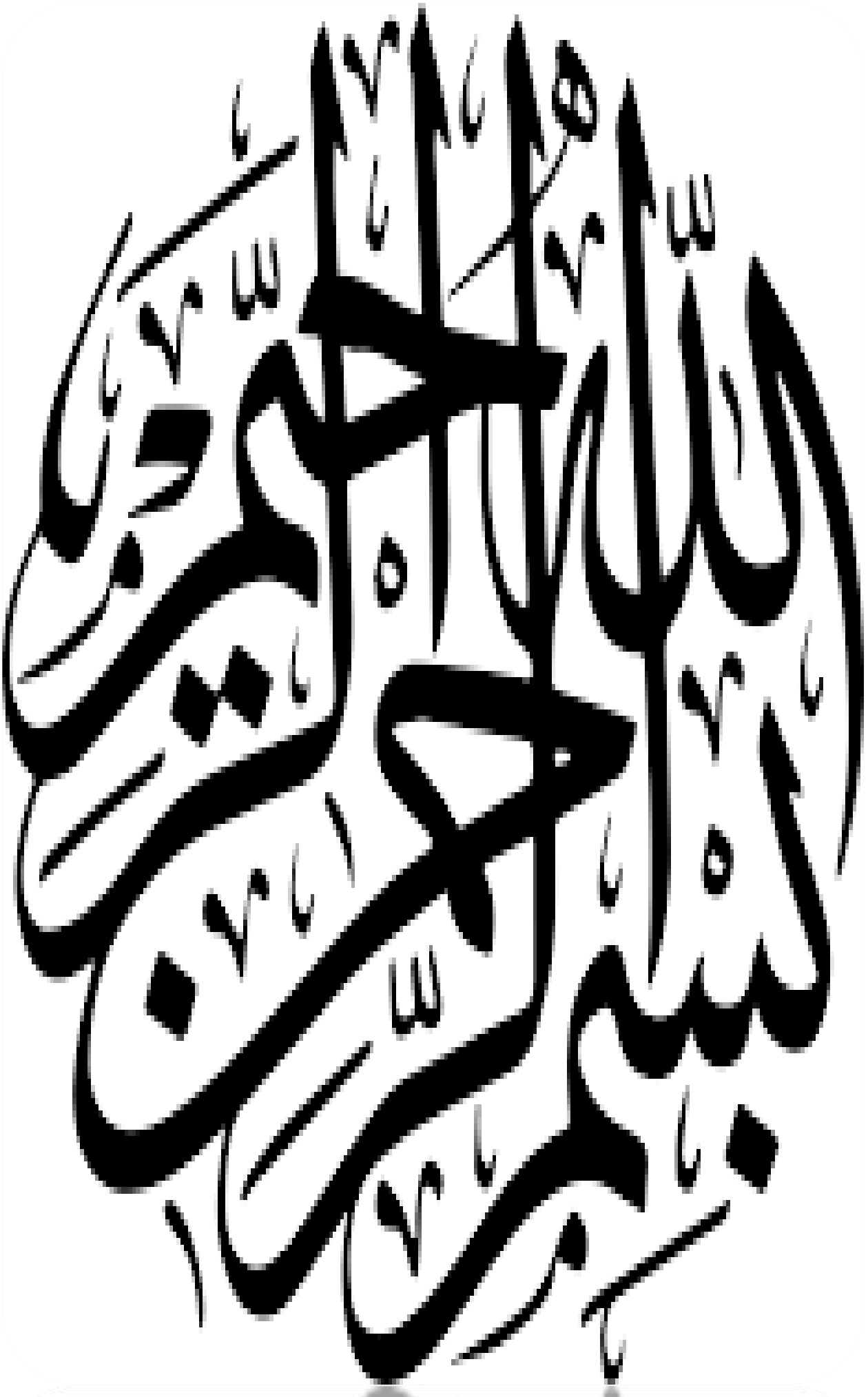

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا الى:

من علماني الصبر وتجاوز العقبات وأفنيا عمرهما في سبيل نجاحي

أبي الغالي وأمي الحنون أطال الله في عمرهما

وأمدهما بموفور الصحة والعافية

زوجي من كان سندا وعونا

إخوتي كل باسمه: **عبد الرحيم، جمال، فؤاد، خالد.**

أبناء الأخوة: **ثابت، زيد، منال، ليث.**

جدتي الغالية عمود بيتنا وزهرته "تركي زينب" أطال الله في عمرها

صديقات الدراسة: **زوليخةفرج ، زبيدة لملومة ، سارة زواق ، إيمان شادلي .**

الى كل دفعة الغرب الإسلامي 2025م.

الى كل

شكر وعرفان

بعد أن وفقني الله – سبحانه وتعالى-لإتمام هذا العمل المتواضع، فإنه لا يسعني إلاّ أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "**أ.د مفتاح خلفات**" على كل توجيهاته وارشاداته لإنجاح هذا العمل العلمي.

كما أعرب عن جزيل الشكر للأستاذ الفاضل "**لخضر بولطيف**" على ما قدمهلي من مصادر تخص الوحدة المدروسة "تاريخ الغرب الإسلامي" فقد سهل عليا الكثير من الجهد والعناء للحصول عليها.

كما لا يفوتني شكر كل أساتذة "**تخصص الغرب الإسلامي**" الذين درسوني في جميع المقاييس لهذا العام، شكرا لكم على كل جهودكم التي بذلتموها معنا فكل عبارات الشكر لا توفيكم حقكم أدامكم الله في خدمة قسم التاريخ.

الطالبة: طهير رزيقة

المقدمة

المقدمة

شهد المغرب الإسلامي عدة تحولات سياسية خاصة بعد انهيار دولة الموحدين ، وانقسامه إلى ثلاث دويلات ؛ الحفصية في المغرب الأدنى (تونس حاليا) والزيانية في المغرب الأوسط (تلمسان حاليا)و المرينية بالمغرب الأقصى ، فبظهورها ظهرت معها أسر أرستقراطية في الفترة الممتدة من القرن (7_ 10هـ/13 _16م) التي عدَّت من الركائز الأساسية في تلك الفترة ، وهو ما تتناوله الدراسة المدرجة تحت عنوان "الأسر الأرستقراطية وعلاقتها بالسلطة السياسية في المغرب الأوسط" ، ومن الأسر التي اخترتها نماذجا للدراسة : أسرة الغريني "بجاية"، أسرة ابن قنفذ "قسنطينة"، أسرة المغيلي"تلمسان" .

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

يكتسب موضوع الأسر الأرستقراطية وعلاقتها بالسلطة السياسية أهمية خاصة وذلك للأسباب التالية:

الموضوعية؛ وتتمثل في معرفة العلاقة القائمة بين هذه الأسر والسلطة السياسية ودورهم في التاريخ السياسي للمغرب الأوسط خلال العهد الحفصي والزياني.

الذاتية؛ تمثلت في الرغبة في تجديد المعارف وتوسيعها خاصة بعد انقطاع عن الدراسة لما يزيد عن خمسة عشر سنة.

كما أنَّ للأستاذ المشرف دور كبير؛ فبعد أن شرح الموضوع شدني كثيرا ما قالهعن الأسر الأرستقراطية.

الرغبة في معرفة الدور الذي لعبته الأسر في العلاقات السياسية، وفتح الآفاق لدراسات جديدة في الموضوع.

ثانيا: طرح الإشكالية :

إن الدور الذي لعبته الأسر الأرستقراطية في المغرب الأوسط جعلني أرتكز على إشكالية رئيسية هي:

ما هو حجم الدور الذي لعبته البيوتات العلمية والأسر الأرستقراطية في المغرب الأوسط؟ وما طبيعة علاقتها بالسلطة السياسية والمجتمع؟

واندرجت تحتها عدَّة إشكالات فرعية هي:

1/ ماهي أصول هذه الأسر؟ ومن هم أشهر أعلامها؟

2/ وما المكانة العلمية والاجتماعية التي لعبتها؟

3/ وما مدى حضورها العلمي والاجتماعي؟ وكيف أثرت في الحياة السياسية والعلمية؟

ثالثا: الخطة المتبعة:

ولكي أجيب عن الاشكالات المطروحة تم تقسيم موضوع البحث الى: مقدمة وثلاث فصول.

مقدمة وتضمنت توطئة للموضوع.

الفصل الأول: خصص لأسرة بني غبرين وتم دراستها من حيث؛ أولا أصلها ونسبها وأشهر أعلامها الأكثر حضورا وبالأخص أبو العباس الغبريني أولاده أبو القاسم وأبو سعيد، وحفيده أبو مهدي.

ثانيا: مكانتها العلمية والاجتماعية التي اكتسبتها بفضل علمائها والمناصب التي تقلدتها عبر مختلف المراحل.

ثالثا: وتم فيه التركيز على طبيعة علاقتها بالسلطة الحفصية سواء في بجاية أو في العاصمة المركزية تونس.

أما الفصل الثاني : فخصص لأسرة بني قنفذ ؛ وتم دراستها من خلال أصلها ونسبها أشهر أعلامها ، ومكانتها العلمية والاجتماعية التي كسبتها بفضل ثروتها التي ورثتها من جيل الى جيل ، والمناصب التي تقلدتها في قسنطينة ، لأختم الفصل الثاني ، بعلاقة أسرة القنافذ بالسلطة الحفصية في قسنطينة الحفصية .

ليخصص الفصل الأخير لأسرة المغيلي لتتم دراستها من حيث أصلها ونسبها أشهر أعلامها؛ الذي ركزت فيه على شخصية محمد بن عبد الكريم المغيلي لأنه بشخصيته الفذة شكل أمة ومكانته العلمية والاجتماعية التي حظي بها في تلك الفترة.

لأختم الفصل الثالث بعلاقة الأسرة من خلال شخص محمد بن عبد الكريم المغيلي؛ الذي تميز بشخصية فريدة من نوعها بالسلطة السياسية في كلا من تلمسان إقليم توات وممالك السودان الغربي.

رابعا: المنهج المتبع:

ولكي التزم بالخطة وأجيب عن الإشكالات الكبرى والتساؤلات المنبثقة عنها والتي أنشئ البحث حولها اتبعت المنهج التاريخي بآلياته، التحليل حيث استعملته للإجابة عن الاستشكالات الدراسية وتحليل الأحداث لأتوصل إلى بعض النتائج.

خامسا: أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في أنه سلط الضوء على فترة زمنية مهمة من تاريخ المغرب الأوسط التي تميزت بأوضاعها المزرية وكثرت الصراعات على السلطة السياسية وعدم الاستقرار الذي أثر على الرعية وجعلها تعيش حالة من لا استقرار اجتماعي.

كما أنه بين أهمية الأسر العلمية في الحفاظ على الوحدة الإسلامية بتبنيها سياسة رأب الصدع بين السلطة والعامة في كثير من الحالات حقنا للدماء.

أهداف الدراسة؛ وهنا سأنطلق من الإشكالية التي طرحتها لتوضيح الأهداف المراد الوصول اليها:

_ التعريف بالأسر التي كانت لها مكانة مرموقة في الغرب الإسلامي.

_ توضيح الجهود التي بذلتها هاته الأسر للحفاظ على مقومات الدين الإسلامي ومحاربة الفساد.

_ المساهمة في توضيح ما يخلفه الإسلام عكس ادعاءات الغربيين بأنه دين تعصب وعصبية.

سادسا: منهجية كتابة الدراسة:

_ التركيز على أشهر الشخصيات في الأسر وذلك لدورها الكبير وعلاقتها بالسلطة السياسية وتأثيرها في القرارات السياسية.

_ حاولت أن ألم بأكبر عدد من المصادر التي تحدثت عن الشخصيات وخاصة المصادر القريبة من الأحداث أو التي ترجمت لها.

_ كما قمت باختيار مواقع مختلفة لأجل التنوع في الدراسة كبجاية، قسنطينة تلمسان.

سابعا:الصعوبات:

لكل بحث علمي صعوبات تواجه الباحث منها:

_ قلة المصادر المتخصصة فيالجانب العلمي والاجتماعي للأسر، وعلاقتها بالسلطة السياسية سواء الحفصية أو الزيانية فالشخصيات لم تدرس من جميع الجوانب.

_ صعوبة التنقل للحصول على بعض المخطوطات التي مازالت لم تحقق وتطبع إلى يومنا هذا.

ثامنا: الدراسات السابقة:

إن الدور الذي لعبته الأسر في الغرب الإسلامي كان بارزا ما ألح على الباحثين والدارسين الغوص في دراسته والبحث في حيثيات الموضوع،ومن الدراسات التي وجدتها عن الأسر العلمية أذكر:

1_ رسالة ماستر تحت عنوان البيوتات العلمية في قسنطينة ما بين القرنين(7 _ 10هـ/ 13 _16م) لصاحبتها بوجلال نصيرة؛ التي تطرقت لموضوع البيوتات العلمية في قسنطينة ومنها أسرة ابن قنفذ ودورها في الحياة العلمية والسياسية، إلا أنها لم تفصل كثيرا في العلاقة بالسلطة السياسية (الحفصية).

2_ رسالة ماجستير بعنوان: المنهج الدعوي للأمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك والعلماء، لصاحبها نور الدين حاج أحمد؛ وهي رسالة تناولت شخصية محمد بن عبد الكريم المغيلي بالدراسة والتحليل، فركزت على منهجه الدعوي والإصلاحي وأغفلت الجانب السياسي وعلاقته بالسلطة السياسية في عصره.

3 _ رسالة ماجستير لنويجم حدة عبد القادر بعنوان آثار المغيلي وأماكن العثور عليها؛ ركزت الدراسة على الجانب العلمي وآثاره العلمية التي تركها، وأغفلت الجانب السياسي وخاصة علاقته بالسلطة السياسية.

تاسعا: نقد المصادر والمراجع:

1_ المصادر:

اعتمدت في إنجاز هذه الدراسة على عديد المصادر، كتب التراجم، الطبقات،المناقب، التاريخ العام ...الخ، وكان أهمها حضورا في الموضوع:

أ_ كتب التراجم والطبقات والمناقب:

_ كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني (ت 704هـ)؛ الذي أفادني كثيرا في التعرف على ملامح الحياة العلمية والفكرية ببجاية خلال القرن السابع هجري وكذا معرفة شيوخ الغبريني الذين تعلم منهم مختلف العلوم، فهو كتاب مهم أرخ لأكثر من سبعين عالما ممن عاصرهم الغبريني أو سمع منهم.

_ **كتاب "أنس الفقير وعز الحقير" لابي العباس ابن قنفذ (810هـ)** ؛ فقيه ومحدث ومؤرخ بارز ، وقد أفادني في معرفة بعض جوانب حياة ابن قنفذ وأسرته فهو كتاب مهم خصصه لجده الملاري وأبو مدين شعيب ، يظهر من خلاله ابن قنفذ اعجابه الشديد لهذين الرجلين ، كما أفادني في التعريف ببعض الشخصيات العلمية التي عاشت في قسنطينة .

_ **كتاب "الوفيات" هو الآخر لابن قنفذالقسنطيني** ، وهو معجم ترجم فيه لأعلام الصحابة والمحدثين والفقهاء، وقد رتبه على الطبقات وتواريخ الوفيات؛ وقد أفادني كثيرا في التعريف بأهم العلماء والفقهاء والشيوخ، والأسر

أمثال الغبريني،وأسرة ابن قنفذ فقد ضبط تواريخ الوفيات بدقة وذكر أشهر المؤلفات والشيوخ.

_ **كتاب "نيل الابتهاج في معرفة من ليس من الديباج" للتنبكتي (ت 1032هـ/1624م)**؛ وهو موسوعة كبيرة ترجم فيه لـ (360)من الأعيان والفقهاء والمشاهير وحفاظ الحديث، وعلى الرغم من أنه من المتأخرين إلا أنه نقل لنا عن عدة تراجم ، عن أصول قديمة مفقودة ، مما جعله مصدرا مهما ، استفدت منه كثيرا في معرفة المكانة العلمية التي كسبتها بعض الأسر الأرستقراطية.

-**كتاب البرنامج لمحمد جابر الواد آشي (ت 749هـ)**،وهو مصدر مهم قسمه الى قسمين القسم الأول ترجم فيه لـ 279شيخا ، والقسم الثاني ذكر فيه الكتب المأخوذة عنهم 238كتابا ، وهو من تلاميذ أبو العباس الغبريني ، وقد أفادني في معرفة مؤلفات الغبريني غير عنوان الدراية التي لم يذكرها غير تلميذه الواد آشي .

ب _ كتب التاريخ الإسلامي العام:

_ **كتاب الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية لابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ)** وقد أرخفيه للدولة الحفصية وذكر مناقب سلاطينها وأمرائها، والأوضاع السائدة خلال فترة حكمهم، وقد أفادني في معرفة تاريخ مدينة قسنطينة السياسي وعلاقة المدينة بالسلطة الحفصية أيام السلم والحرب (الاضطرابات) والدور الذي لعبته أسرة ابن قنفذ في الأحداث.

_ **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لعبد الرحمان ابن خلدون (ت 808هـ)**، وهو مؤلف بلغت شهرته الآفاق، وحاز على سبق وصف العمران

واتصل بأخبار المجتمعات وطبائعها، وقد أفادني في رصد جوانب مهمة من تاريخ مدينة قسنطينة، وكذا معرفة النكبة التي تعرض لها الغبريني وقتله من قبل السلطان الحفصي .

2_ المراجع:

ومن المراجع التي اعتمدتها في دراستي:

أ_ **كتاب معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض** وهو كتاب مهم ترجم فيه لعديد الشخصيات، وقد أفادني في التعريف بأهم شخصيات الأسر وبالأخص شخصية الغبريني وابن قنفذ ومحمد بن عبد الكريم المغيلي.

ب_ **كتاب الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي من 400 _ 1100هـ لمؤلفه أبو بكر إسماعيل ميقا** ، وهو كتاب مهم سلط الضوء عن الحركة العلمية في ممالك السودان الغربي وعن أهم ملوكها وقد أفادني كثيرا في معرفة الدور الذي لعبه المغيلي في الحركة الإصلاحية في تلك المنطقة ، وعلاقته بالسلطة السياسية

ج _ **كتاب من تاريخ توات أبحاث وأراء في التراث لأحمد بابا الصافي الجعفري** ، وقد أفادني في معرفة الحياة العلمية والفكرية لشخصية المغيلي.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الأستاذ خلفات مفتاح على توجيهاته القيمة لإنجاح هذا العمل ،كما لا أنسى شكر الأستاذ الفاضل بولطيف لخضر لأنهأمدني بجل مصادر الغرب الإسلامي فيتلك الفترة.

الفصل الأول: أسرة الغبريني

1-أصلها ونسبها

2-أبرز أعلامها:

1.2-أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت 704هـ/1304م).

2.2-أحمد بن أحمد بن أحمد أبو القاسم الغبريني.

3.2-أحمد بن أحمد بن أحمد أبو سعيد الغبريني (ت775هـ/1337م

4.2-عيسى بن يحي بن أحمد بن أحمد، أبو مهدي الغبريني (ت 815هـ/1428م).

3-المكانة العلمية والاجتماعية للأسرة.

4-علاقتها بالسلطة الحفصية.

الفصل الأول :أسرة الغبرينـــي

لقد توارثت أسرة الغبريني القضاء داخل الأسرة الواحدة، وهذا بفضل مكانتها العلمية وحضورها الفعال في تسيير خطة القضاء والحفاظ على هيبتها، فياترى كيف كان حجم حضورها العلمي والاجتماعي؟ وما المكانة التي حظيت بها في العهد الحفصي؟

1ـ أصلها ونسبها:

ينتسب هذا البيت [1] إلى قبيلة آيت غبريبقبيلة زواوة ، وهي بطن من بطون القبائل الكبرى في أعلى وادي سيباو ببجايه[2].

2ـ أبرز أعلامها:

1.2– أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني(ت 704هـ) وهوأحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، وكنيته أبو العباس، ويعرف بالغبريني[3]، ولد حوالي 646هـ/1246م بقبيلته[1].

---

[1]. عادل ، نويهض : **معجم أعلام الجزائر** ، ط1، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، 1980م، ص248.

[2]– بجايه : بكسر الباء الموحدة وفتح الجيم ثن ألف وباء مثناة من تحت وهاء ، وهي من أوّل الرّابع من الغرب الأوسط ، وهي قاعدة الغرب الأوسط ، ولها نهر شاطئه البساتين، تقع على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط في شمال شرق المغرب الأوسط ، على خط طول 2درجة و 45درجة شرقا وعلى دائرة عرض 36درجة و45درجة شمالا.(ينظر : محمد بن علي البروسوي ، ابن سباهي زادة : أوضح المسالك في معرفة البلدان والممالك ، تح: المهدي عيد الرّواضية ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006م، ص194.

ـ محمد بن عميرة ، لطيفة ، بن عميرة : تاريخ بجاية في ظل مختلف الأنظمة السياسية من عهد القرطاجيين الى عهد الأتراك العثمانيين ، ط1، دار الفاروق للنشر والتوزيع ؛ بدعم من وزارة الثقافة في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2015م ،ص 15.)

3 . محمد جابر، الوادي آشي: **البرنامج** ، تح: محمد الحبيب الهيلة ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1981م، ص47 ،

ـ إبراهيم بن علي بن محمد ، ابن فرحون برهان الدين اليعمري: **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، تح : محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة ، 1971م ، 252/1.

تلقى تعليمه منذ صغره في مسقط رأسه، فحفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العربية، ثم انتقل الى مدينة بجاية التي كانت حاضرة للعلم حاضنة للعلماء دار ملك الحفصيين آنذاك، فأخذ العلم والمعارف على يد علمائها؛ منها علم التفسير والحديث والفقه والأصول وعلوم اللغة ...الخ[2].

وبعد أن تقدم في دراسته أخذ يحضر الحلقات العلمية التي كانت تعقد بالمساجد الكبيرة كالمسجد الأعظم ببجاية وغيره كجامع الزيتونة بتونس،وقد وصل شيوخ الغبريني نحو سبعين شيخا[3].

ومن أهم مؤلفاته ؛ما ذكره تلميذه الوادي آشي في كتابه البرنامج؛ المورد المصفى، الفصول الجامعة [4]، وله كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة في بجاية[5]،اتفقت معظم كتب السير والتراجم في تاريخ وفاته، فالنباهيفي المرقبة العليا [6] ، وابن قنفذفي الوفيات [1] ، وابن فرحون في ديباجه [2] والونشريسي في وفياته [3] وابن خلدون في عبره[4] ؛جعلوها سنة 704هـ ، لكننا لانعرف سبب قتله بالتحديد[5].

ـ أبو القاسم محمد ،الحفناوي : **تعريف الخلف برجال السلف** ، مطبعة بير فونتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906م، 21/1.

1 ـ أحمد بن أحمد بن عبد الله ، أبو العباس الغبريني: **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** ، تح: عادل نويهض، ط2، منشورات :دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1989م،ص9.

ـ ناصر الدين ،سعيدوني : **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1999م، ص128.

[2]. عمر ، بلبشير :"أبو العباس الغبريني وكتابه : عنوان الدراية"، **مجلة عصور**، تصدر عن : مخبر البحث التاريخي ، جامعة وهران ، الجزائر ، ع6ـ 7، ذو القعدة 1426هـ/جوان ـ ديسمبر 2005م ،ص 225.

[3] ومن شيوخه: 1/ عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الأنصاري أبو محمد (ت 675هـ/1276م): **لازمه** الغبريني (ت704هـ)، وسمع عنه وقرأ الكثير من المؤلفات في علمي الفقه الأصول كما أخذ عنه المنطق والتصوف(الغبريني: الدراية، المصدر السابق، ص57.)

2/عبد العزيز بن عمر بن مخلوفأبو محمد وأبو فارس (ت686هـ/1287م): وقد استفاد منه الغبريني (ت 704هـ) حسب قوله: «قرأت عليه رحمه الله وحضرت دروسه وسمعت منه كثيرا (**ينظر**: محمد بن محمد، مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ، المطبعة السلفية، القاهرة، 1930، ص202، الغبريني، الدراية، نفسه، ص63).

3/ أحمد بن عيسى بن عبد الرحمان الغماري، أبو العباس (ت682هـ/1283م) (**ينظر**:أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد، التجاني (ت 728هـ): **الرحلة**، نشره: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981م، ص257.الغبريني: الدراية، نفسه ص93).

[4]. الوادي آشي: البرنامج، المصدر السابق، ص 48.

[5]. علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن، النباهي أبو الحسن: **المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا**، تح: مريم قاسم الطويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م، ص168.

[6]ـ النباهي: المرقبة، المصدر السابق، ص168.

2.2– أبو القاسمأحمد بن أحمد الغبريني:وهو ابن أبو العباس الغبريني (ت 704هـ) نشأ وتربى وتعلم بها فقد أقبل على الدراسة منذ صباه وأخذ علوم العصر وقد أهلته دراسته للقرآن الكريم والسنة النبوية أن يغترف مقاصد الشريعة[6].

وبما أن الرحلة في طلب العلم من المسائل المحمودة لمل لها من أثر على ترسيخ المعارف في ذهن الطالب ونضوج فكره ليكون تكوينه سليما وصلبا، فقد أقبل أبو القاسم الغبريني على الرحلة لطلب العلم واستفاد من علماء تونس منهم:ابن عبد السلام[7]، محمد بن غريون[8]، كما سمع من منصور بن أحمد المشذالي[9]، ثم ارتحل الى القاهرة وأجازه عبد المؤمن بن خلف الدمياطي[10] ومحمد بن دقيق العيد[11].

---

[1]. أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، ابن قنفذ القسنطيني: **الوفيات**، تح: عادل نويهض، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت ،1983م، ص 338.

[2]. ابن فرحون المالكي الديباج المذهب، المصدر السابق، 252/1.

[3]. أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي، الونشريسي: **وفيات الونشريسي**، تح: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ص8.

[4]. أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي الاشبيلي، بن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر** في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: سهيل زكار، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2000، 462/6.

[5]– مفتاح خلفات: قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 6_9هـ/12_15مدراسة في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص93.

[6]– مريم، هاشم: "بيوتات العلماء بمدينة بجاية: أسرة بني غبرين نموذجا"، **مجلة آفاق علمية**، تصدر عن: المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، مج16، ع1، 2024م، ص44.

[7]– محمد بن عبد السلام بن كثير : قاضي الجماعة بتونس كان إماما عالما حافظا متفننا في علمي الأصول والعربية وعلم الكلام وعلم البيان ، فصيح اللسان صحيح النظر ، قوي الحجة ، عالما بالحديث له أهلية الترجيح بين الأقوال لم يكن في بلده في وقته مثله ، توفي سنة749هـ (ينظر : ابن فرحون : الديباج المذهب ، المصدر السابق ، ص 418)

[8]– ينظر هامش رقم 1 ،ص 24.

[9]– أبو علي ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق الزواوي المشدالي: الامام الفذ الأوحد العالم المتفنن الحافظ المجتهد الشيخ الفاضل من أهل الشورى والفتوى في العلوم والنوازل ، رحل صغيرا مع ابيه للمشرق وأقام في رحلته نحوا من عشرين عاما (ولد سنة631هـ وتوفي سنة 731هـ)، ومشذالة قبيلة من زواوة .(ينظر : محمد بن مخلوف : شجرة النور ، المرجع السابق ، ص218.)

[10]– عبد المومن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياطي، أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين: ولد بتونة، نشأ بدمياط وكان يعرف بابن الجامد، تشاغل أولا بالفقه ثم طلب الحديث ، توفي 705هـ (ينظر : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن مكي بن أحمد ، ابن حجر العسقلاني (ت852هـ):**الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، دار الجيل ، بيروت ، 1993م، 418/2.)

[11]–محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطّاعة تقي الدين القشيري المنفلوطي الأصل المصري : القوصيُّ المنشأ المالكي ثم الشّافعي نزيل القاهرة المعروف بابن دقيق العيد والامام الكبير صاحب التصانيف المشهورة ، ولد في شعبان سنة 625هـ بناحية ينبع في البحر وسمع بمصر من جماعة ورحل الى

تولى مهنة التدريس فكان من أبرز تلاميذه: أبو مهدي عيسى الغبريني،البرزلي[1] ،أبو الطيب بن علوان[2]؛ هذا الأخير قال فيه:" شيخنا الامام العلامة المشاور الثبت الرواية المدرس المفتي الخطيب ذو الخطط الشرعية والعلوم النقلية"[3]

فقيه تونس ومفتيها، تولى الفتيا بتونسمقرئ من أهل بجاية، قالي ابن الجرزي:"شيخ تونس ومسندها في وقتنا" [4].

3.2–أحمد بن أحمدأبو سعيد الغبريني (ت775هـ):الإمام الخطيب الموقر المشاور الرئيس المسند المحدث، من كبار فقهاء المالكية ، من أهل بجاية نشأ بتونس وتوفي بها أخذ عنه ابن علوان وقال :" هو شيخنا الفقيه الرئيس الإمام الخطيب الموقر المشاور المسند المحدث بقية المشايخ "[5].

4.2–أما حفيده أبو مهدي عيسى بن يحي بن أحمد بن أحمد الغبريني (ت 815هـ):

قاضي الجماعة بتونس وعالمها وصالحها وحافظها وخطيبها، قال الشيخ الثعالبي: "شيخنا أوحد زمانه علما ودينا، كان جدّه أبو العباس، ولى خطة القضاء في بجاية وهو مؤلف عنوان الدراية"[6].

3/ المكانة العلمية والاجتماعية للأسرة:

دمشق ... توفي سنة 702هـ(ينظر : محمد بن علي بن محمد ، الشوكاني : البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تح : محمد حسن حلاق ، ط1، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، 2006م،1/782-785.)

[1]– أبو القاسم بن أحمد البرزلي البلوي القيرواني ثم التونسي مفتيها وفقيهها وحافظها وإمامها بالجامع الأعظم ... كان اليه المفزع في الفتوى ...له فتاوى كثيرة في فنون من العلم توفي 841هـ أو 843هـ أو 844هـ (ينظر : محمد بن ، مخلوف : شجرة النور ، المرجع السابق ،254.)

[2]– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علوان الشهير بالمصري التونسي الامام العالم الرواية الفقيه الرحال الشيخ الصالح المتفنن من رجال الكمال أخذ عن والده ، وابي القاسم الغبريني ، توفي سنة 827هـ (ينظر : محمد بن ، مخلوف : شجرة النور ، نفسه ص243-244.)

[3]– مريم، هاشم: نفسه، ص44

[4]ـ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي، ابن الجزري الدمشقي الشافعي: **غاية النهاية في طبقات القراء**، تح: ج براجستراسر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006 م، 27/2.

ـ عادل،نويهض:**معجم أعلام**، المرجع السابق، ص 249.

[5]. محمد بن محمد، مخلوف: شجرة النور، المرجع السابق، ص215.

ـ عادل نويهض: **معجم أعلام**، المرجع السابق، ص 249.

[6]. أبو عبد الله محمد بن عثمان، السنوسي: **مسامرات الظريف بحسن التعريف**، تح: محمد الشاذلي النفير، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، 211/1.

لقد كان أبو العباس الغبريني (ت 704هـ) عالما من علماء بجاية ذائع الصيت وكبير قضاتها ذا مكانة علمية واجتماعية مرموقة في عصره، وهذا ما نلاحظه في أقوال بعض العلماء:

خصَّه النباهي (ت بعد 793هـ) بمرقبة عليا في كتابه بقوله: " كان ذا معرفة بأصول الفقه وحفظ لفروعه وقيام على النوازل وتحقيق للمسائل"[1]، هذا يعني أن الغبريني عالم بالفقه وأصوله محقق في المسائل قائم على الأصول.

عدَّه تلميذه الوادي آشي (ت 749هـ)، في كتابه البرنامج بأنَّه «الشيخ الفقيه الخطيب المدرس قاضي الجماعة"[2]؛ هذا يعني أنَّه كان ذا علم وفقه عمل بالتدريس، كما كان خطيبا وقاضي الجماعة، وهي مرتبة لا ينالها إلا ذو علم بالأحكام والأصول ليحكم بالعدل في المسائل.

أما الونشريسي (914هـ)، في وفياته ذكره: «الشيخ الشهير الفاضل قاضي بجاية"[3].

ومن الذين شهدوا على مجلس أبو العباس الغبريني (ت 704هـ)، العلمي في بجاية نجد عبد الواحد محمد بن الطَّواح (663 ـ 718هـ/ 1275 ـ 1318م)؛ الذي ذكره في كتابه سبك المقال لفك العقال أثناء رحلته إليها عام 698هـ بقوله: «رأيت حلقة عظيمة وسمعت كلاما مسترسلا، فأخبرت أنَّه مجلس الفقيه المتفنن القاضي أبو العباس الغبريني (ت704هـ)، فسمعت كلاما رائقا ورأيت لسانا بالمعارف ناطقا"[4].

ومن شهادة الطواح؛ يظهر أن مجلس الغبريني (ت 704هـ)، ذا هيبة ووقار،بالعلوم يقدح، وحلقته لا يحضره ا إلا من كان بالعلم يصدح.

أما العلامة ابن خلدون (ت808هـ)، ذكره قائلا:" كبير بجاية وصاحب شوراها"[5]؛ ومن كلام ابن خلدون الذي الذي عدّ الغبريني (ت704هـ) من كبار بجاية وعالم يستشار في الأمور كلها.

---

[1] . النباهي: المرقبة العليا، المصدر السابق، ص168.

[2] . الوادي آشي: البرنامج، المصدر السابق، ص47 ـ 48.

[3] . أحمد بن يحي،الونشريسي: الوفيات، المصدر السابق، ص8.

[4] . عبد الواحد محمد بن الطواح: **سبك المقال لفك العقال**، تح: محمد مسعود جبران، ط2، منشورات: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،طرابلس،ليبيا، 2008م، ص 238 وما بعدها.

[5] ـ عبد الرحمان أبو العباس، ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر، المصدر السابق، ، 462/6.

كما نجد ابن قنفذ في وفياته ذكره بقوله:" الفقيه المحدث الجليل الشهير الفاضل قاضي الجماعة ببجاية"[1]

أما صاحب الفهارس فوصفه بقوله:" هو العلامة القاضي الأديب ... الشيخ الأثيل الصالح"[2].

اشتهر أبو العباس الغبريني(ت 707هـ) بكتابه في تراجم ومشاهير أعلام بجاية، وهو كتاب "عنوان الدراية"؛ عرف فيه بشيوخ العلم ورجال الدين والتصوف والأدب ببجاية، والذين هم معظمهم شيوخه درس عنهم ونهل من علومهم [3].

كما نجد أن أبا القاسم الغبريني (ت بعد 770هـ / 1368-1369م) استطاع الوصول الى مراتب الفقهاء الذين يتصدون للإفتاء لمكانته العلمية وثقافته الشرعية وجمعه لشروط الاجتهاد فكان منهجه في فتاويه منهجا ممتازا ويتجلى ذلك في:

- الاعتماد على الدليل والبرهان والتعليل.
- احترام آراء العلماء والسابقين.
- الالتزام بمذهب الامامالك.
- عدم التشدّد والحرص على التسيير والتواضع.
- قوة الملاحظة والمجادلة والثقة بالنفس[4].

---

[1] . ابن قنفذ: الوفيات، المصدر السابق، ص338.

[2] . عبد الحي بن عبد الكبير، الكتاني: **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات**، تح: احسان عباس، ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1982، ص883.

[3] . ناصر الدين، سعيدوني: أعلام الفكر، المرجع السابق، 129.

ولمزيد من التفاصيل عن الهوية العلمية والدينية لأبي العباس الغبريني (ينظر : الطاهر ، بونابي : "موقف أبي العباس الغبريني من علم التصوف ببجاية خلال القرنين 6-7هـ/12-13م"، مجلة عصور الجديدة ، تصدر عن : مخبر البحث التاريخي عن كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، ع 18، الجزائر ، 2015م ،ص229-250.)

[4]- مريم، هاشم: بيوتات العلماء بمدينة بجاية، المرجع السابق، ص52-53.

ومن أبرز الأمثلة على هذا؛ بعض فتاويه التي ذكرت في كتب النوازل ككتاب "الدرر المكنونة في نوازل مازونة "، فما قام به من تعقيب على فتوى التِّلمسانيين ؛ الشريف التلمساني[1] و أبو عبد الله المقريالمتعلقة بـ " من أوصى بثلثواشترط أنه لايرجع في وصيّته" وقد رد عليه قائلا :

أولا: أما قول أبو عبد الله المقري بأن الوصية فلا يبعد بطلانها ، فإن رجع عنها كاب بيّن في صحّة رجوعه ، قلت هذه دعوى مبنية على دعوى ، وقوله :"بخلاف ما أوصى بعتق عبد أو أمة والتزام بأن لا يرج ع في ذلك الأجوبة وأجب بخلاف الشّرط إما وحده أو معهما ، قلت هذا الكلام ليس في تحقيق ، الأول مبني على الشّك أو التجويز ، والثاني أنّه فرق بين الوصية والعبد والوصية بخلاف"[2]"

وفي المقابل نجد أن الحفيد أبو مهدي لايقل مكانة وحضوة عن جدة أبو العباس(ت 704هـ) ، فقد كانت له مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره فقد تقلد منصب القضاء والامامة بجامع الزيتونة فذاع صيته ، ومما يدلنا على هذه المكانة الرفيعة شهادة بعض المصادر :

ابن ناجي :" ما رأيت أصح منه نقلا ولا أحسن منه ذهنا ولا أنصف منه مع كمال الرئاسة" ،كما في موضع آخر عنه :"كان شيخنا الغبريني لا يقدم على أحدا لقضاء ولا لشهادة إلا بموافقة الشيخ ابن عرفة[3]"

تولت عائلة الغبريني القضاء؛ الذي كاد يكون متوارثا في الأسرة من الجدّ أبو العباس الغبريني (ت 704هـ) إلى الحفيد أبو مهدي (ت 815هـ)؛ فهو منصب لا ينالهإلا من كان ملما بالعلوم الشرعية والفقهية، فأبو العباس الغبريني (ت 704هـ) تولى القضاء بمواضع عدّة آخرها بجاية، فقد كانت له الحضوة والمشورة، وعندما تولى القضاء ترك حضور الولائم، شديدا في أحكامه مهيبا[4].

---

[1]- تعريفه : ينظر هامش رقم 1 ، ص 25.

[2]- مريم ، هاشم : نفسه ، ص 53.

[3]مريم ، هاشم : بيوتات العلماء، المرجع السابق ، ص 55.

[4]. النباهي : المرقبة العليا ، المصدر السابق ، ص168.

ومن علامات الحضوة الاجتماعية لدى البلاط الحفصي هي حادثة ذكرها ابن قنفذ في كتابه الفارسية أنه ذهب وفد من بجاية لزيارة الأمير الحفصي بقسنطينة أبو زكريا (684ـ 700هـ/ 1285 ـ 1301م) ،عندما برأ من وعكة صحية ، فتقدم الوفد البجائي الذي يرأسه أبو العباس الغبريني عن الوفد القسنطيني ، حسب قول ابن قنفذ كان والده هو خطيب قسنطينة [1]، وهذا دليل على مكانة الغبريني المرموقة حتى يرأس الوفد الى الأمير الحفصي

4_العلاقة بالسلطة الحفصية في بجاية:

لقد كانت بعض الوظائف حكرا على أسر معينة، إذ نجدها في بعض الأحيان متوارثة داخل الأسرة الواحدة كالقضاء والحجابة والوزارة ... وغيرها، وقد اتبعت هذه السياسة للحفاظ على الاستقرار، وهذا ماساهم في نشأة الأسر واستمرارها من جيل الى جيل ، مما أهلها لبسط نفوذها وسلطتها داخل دواليب الحكم والمشاركة في أخذ القرارات ، فماهو حجم الدور الذي لعبته أسرة الغبريني ؟وكيف كانت علاقتها بالسلطة الحفصية؟

بما أن أبو العباس الغبريني (ت 704هـ)، قد تولى القضاء في عدة أماكن آخرها بجاية [2] ، في العهد الحفصي هذا دليل على أن علاقته بالسلطة كانت متينة حتى يقربوه ويولوه القضاء ، فالقاضي في العهد الحفصي كان يحظى بتقدير واحترام كبيرين من السلطة الحاكمة والعامة .

كما نجد أن أبا العباس الغبريني (ت704هـ) ،عين سفيرا لفرع الدولة الحفصية في بجاية(لمعرفة أمراء الدولة الحفصية الذين عاصرهم ينظر الملحق رقم 1 ص51) ، وهذا دليل على حضوته وقدرته على حل الخلافات والأزمات

---

[1]. ابن قنفذ : الفارسية ، المصدر السابق ، ص148 ـ 149.

ـ روبار ، برنشفيك : تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن13الى نهاية القرن 15م ، ترجمة : حمادي الساحلي ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م ، 423/1.

[2]. النباهي : المرقبة العليا ، المصدر السابق ، ص168.

وادارتها إدارة حكيمة ، فالرسول لابد أن يكون ذا علم واسع ومطلع على أمور السياسة ليستطيع إدارة الحوار والاقناع ؛ وهذا ما ذكره ابن خلدون في كتابه العبر :" ولما ولي السلطان أبو البقاء اعتزم على المواصلة مع صاحب تونس قطعا للزبون عنه ، وعين للسفارة في ذلك شيخ القرابة ببابه أبا زكريا يحي بن زكريا الحفصي ، ليحكم شأن المواصلة بينهما ، وبعث معه القاضي أبا العباس الغبريني (ت 704هـ) كبير بجاية وصاحب شوارها[1]"

ومن كلام ابن خلدون حول السفارة يتضح أن أبا العباس الغبريني كان على علاقة حسنة بالسلطة الحفصية حتى يذهب في وفد للصلح الى تونس.

ونظرا للمكانة التي كانت لدى الغبريني (ت 704هـ) كثر حساده وغباطه،فوشو ا وكادوا له عند السلطان حتى ادخلوا الشك في قلبه ونفسه ، فبعد العودة من السفارة ، تم سجن الغبريني (ت 704هـ) وقتله وهذا ما أشار اليه ابن خلدون :"ووجد بطانة السلطان السبيل في الغبريني (ت704هـ) فأغروه به ..."[2]

كما نجد أن ابنه أبو سعيد الغبريني، كان على علاقة حسنة بالسلطة الحفصية فقد كان مشاورا ، كما عين خطيبا ،وهذا ماقاله التنبكتي في كتابه نيل الابتهاج عندما ترجم له قائلا :" ... هو شيخنا الفقيه الرئيس الامام الخطيب الموقر ، المشاور ، المسند بقية المشايخ ..."[3]

فالسلطة الحفصية كانت تهتم بالعلم والعلماء فقربتهم بإعطائهم الوظائف الحساسة في البلاط لكسب ود الرعية ومنع أي تمرد وعصيان ضدها.

وخلاصة القول أن أسرة الغبريني بفضل علمها ومنصبها القضاء لعبت دورا هاما في الحياة الفكرية والثقافية ، فقد توراثت العلم وكل أفرادها حجزوا مكانة علمية واجتماعية بين الرعية والسلطة لا يجاريهم فيها أحد

---

[1]. ابن خلدون : العبر / المصدر السابق ، 462/6.

[2]. ابن خلدون : العبر ،نفسه، 462/6.

ـ مفتاح خلفات : قبيلة زواوة المرجع السابق ،ص 93.

[3]. التنبكتي: نيل الابتهاج ، المصدر السابق ، 104/1.

، كما نجد أنه ربطتها علاقة وطيدة بالدولة الحفصية، فحظيت بالاحترام والتقدير، وتولت خطة القضاء سواء في بجاية أو في العاصمة المركزية تونس .(لمعرفة الوضع السياسي ينظر الملحق رقم 2 ص52)

الفصل الثاني: أسرة ابن قنفذالقسنطيني

1/أصلها ونسبها:

2-أشهر أعلامها:

1.2 _حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (ت 664هـ /1265م)

2.2_علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (ت733هـ/1333م)

3.2_حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن القنفذ (ت750هـ /1349م)

4.2_ أبو العباس ابن قنفذ الخطيب (ت810هـ/1407م)

3-المكانة العلمية والاجتماعية للأسرة

4_العلاقة بالسلطة الحفصية في قسنطينة:

الفصل الثاني: أسرة ابن قنفذ القسنطيني

لقد كان لأسرة القنافذ مكانة علمية مرموقة من خلال تضلعها في علوم الفقه، وعلم المواريث والخطابة والفصاحة؛ حيث لعبت دورا هاما في الحياة الفكرية والعلمية في مدينة قسنطينة [1] في العهد الحفصي كما أنها تمتعت بعلاقة وطيدة مع السلطة الحفصية وهو ما أهلها لتكون فاعلة في الأحداث ، وحلقة وصل بين الرعية والسلطة ؛ عاملة على تهدئة الأوضاع. فما مدى تأثيرها العلمي والاجتماعي؟ وكيف كان حجمه؟ وما طبيعة علاقتها بالسلطة الحفصية في قسنطينة؟

1/أصلها ونسبها:

[1]– قسنطينه:بضم القاف وسكون السين المهملة وكسر الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية ونون وهاء ، وعن بعض المتأخرين أن بعد السين وقبل الطاء نون وحينئذ بضم السين وتسكين النون ؛ وهي مدينة من أواخر الثالث من الغرب الأوسط من معاملة بجاية ،يقال لها قسنطينة الهواء ، وهي قلعة حصينة عالية لايصلها الطير إلا بجهد ، وهي من حدود افريقية مما يلي المغرب (ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، المصدر السابق ،349/4.

– محمد بن عبد المنعم ، أبو عبد الله الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: احسان عباس ، ط1، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984م ، ص480-481.

– صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، البغدادي : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تح: محمد البجاوي ، ط1، دار الجيل ، بيروت ، 1992م ، 1092/3-1093.)

تعد من الأسر العريقة في مدينة قسنطينة، أما أصلها،فقد أورد الفكون في كتابه "منشور الهداية "[1]،

روايتان:

الأولى: أنهم من بلد ميلة.

والثانية: ينسبهم الى الشيخ أبي العباس أحمد الخطيب، في سياق ترجمته للشيخ الغربي (ق10هـ)، الذي تولى الإفتاء في قسنطينة، غير أنَّه لايملك المؤهلات الكافية لذلك المنصب حسب ابن فكون: «وأخبرني جمع كثير ممن يقتدي بقوله أنَّه لا باع له في العلم إلا أن شهرة أسلافه أورثته المنصب الذكور، وينسبون إلى الشيخ أبي العباس أحمد الخطيب "[2].

أما أبو القاسم سعد الله فقد رجح أن المقصود هو أحمد الخطيب المعروف بابن قنفذ، المتوفي سنة (810هـ/1407م)، صاحب كتاب "الوفيات"[3].

أما نسبهم البعيد فهم، بطن من أشجع من العدنانية، وهم بنو قنفذ بن حلاوة بن سبيع بن أشجع ومعظم المؤرخين ذهبوا الى أن تسمية ابن قنفذ؛ هي كنية لأحد أجدادهم الأوائل لوجود لفظة ابن قبله، وابن القنفذ بالتعريف أو التنكير ـ ابن قنفذ ـ كلاهما صحيح، غير أنالأقرب الى الصواب "ابن القنفذ"؛ لأنه لماذكر فيالوفيات وفاة جده ذكره بالتعريف [4]. أما لقب ابن الخطيب؛ فهذا لأن جدَّه ووالده توليا الخطابة مدَّة ستين سنة " أنس الفقير "ومدة خمسين سنة "الوفيات"[5]

2-أشهر أعلامها:

[1]. عبد الكريم، الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم، سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1987م، ص40.

[2]. عبد الكريم، الفكون: منشور الهداية: المصدر السابق ص56.

[3].نفسه، (ها رقم 03)، ص56.

[4]. أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، ابن قنفذ القسنطيني:الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي النفير، عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس ،1968م، ص39.

[5]. نفسه، ص40.

1.2_حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (ت 664هـ):أوَّل أبناء هذا البيت من الذكور، وهو من أعيان قسنطينة ووجهائها، وهو جدّ ابن قنفذ الخطيب المؤرخ والفلكي الكبير، ترجم له حفيده في كتابه "الوفيات "[1] ت 664هـ بقوله: «وعمدة درسه ببلده قسنطينة الحديث (أي يدرس الحديث) ، ومن طرقه فيه روايتيه عن أبي يعقوب الغماري [2]،عن أبي علي السَّخاوي[3]، عن أبي الطاهر بن عوف[4]،عن الأستاذ أبي بكر الطرطوشي[5]،عن الطرطوشي[5]،عن القاضي أبو الوليد الباجي' أشياخه بسنده[6].

2.2_علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (ت733هـ):

---

[1]. ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات، المصدر السابق، ص330.

[2]. نسبة الى غمارة قبيلة من الأمازيغ (البربر)، في شمال المغرب الأقصى (ينظر: ابن قنفذ:الوفيات، ص330).

[3]. أبو علي السَّخاوي؛ هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمذاني المصري السخاوي الشافعي، شيخ مشايخ الأقراء بدمشق، عالم الأصول واللغة والتفسير ولد سنة 558هـ في سخا بمصر وسمع من السلفي وأبي الطاهر بن عوف وغيرهما، انتقل الى دمشق وسكنها وأقرأ الناس بها نيفا وأربعين سنة، توفي 643هـ، من كتبه: هداية مرتاب؛ منظومة في متشابه كلمات القرآن مرتبة على حروف المعجم «جمال القرآن "و "كمال القرآن " في التجويد" وغير ذلك (ينظر: ابن قنفذ:الوفيات، ها رقم 4، ص 330.331.)

[4]. أبو الطاهر بن عوف: هو إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى، أبو الطاهر بن عوف الاسكندراني من أكابر فقهاء المالكية، تفقه عن أبي بكر الطرطوشي وغيره، وقصده السلطان صلاح الدين الأيوبي وسمع منه الموطأ مات سنة 581هـ وله 96 سنة (ينظر: شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن محمد الفكري الحنبلي الدمشقي، ابن العماد: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير،بيروت، 1993م ،441/6.)

[5]. أبو بكر الطرطوشي : هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان القرشي الفهري الأندلسي ، أبو بكر الطر شوشي ، ويقال له ابن زندقة ، أديب ، حجة الفقه والحديث ، ولد في طرطوشة حوالي سنة 451هـ ودرس الفقه والأدب في مسقط رأسه وسرقوسطة ، ورحل الى المشرق سنة 476هـ ، فأدى فريضة الحج وزار العراق وفلسطين ولبنان ، وأقام مدَّة في الشام ، وعند عودته قضى برهة من الزمن في القاهرة ثم سكن الإسكندرية فتولى تدريس الفقه والحديث فيها الى أن توفي ، وقد قضى حياته كلها زاهدا ورعا راضيا بالقليل ، منكرا للذات له تصانيف منها ؛ "سراج الملوك" و"مختصر تفسير الثعلبي" "بر الوالدين" وغير ذلك توفي 520هـ [ينظر: صلاح الدين خليل بن اينك ،الصفدي (ت 764هـ):**الوافي بالوفيات** ، تح: أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2000م ،115/5.] وينظر أيضا: [أبو العباس شمس الدين، ابن خلكان: وفيات **الأعيان وأنباء أهل الزمان**، تح: احسان عباس، دار صادر،بيروت، 1978م، 262/4_265.] .

[6]. ابن قنفذ:الوفيات، المصدر السابق، ص331.

هو جدُّ صاحب كتاب "الوفيات" والد والده[1]، كانت ولادته بعد سنة 644هـ/1246م[2]، وهو فقيه محدث متمكن من فن الخطابة، تقلد عدَّة مناصب بقسنطينة، كان خطيبا بالمسجد الجامع بالقصبة نحو خمسين سنة في "الوفيات"' وستين سنة في "أنس الفقير"؛ بقول ابن قنفذ:" وتردد على خطة الخطابة ما يقارب من ستين سنة"[3]

كما أنه تقلد خطة القضاء بها (قسنطينة) مدّة، ثمّ استعفى فأعفي، وعين أيضا على خطة الفتوى لتضلعه في الفقه وقد كان شغوفا بالعلم معتكفا على التدريس بالمدينة، حيث لقي اعلاما من الناس[4].

3.2_حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن القنفذ (ت750هـ):

هو والد صاحب كتاب "الوفيات" ابن قنفذ الخطيب، ولد سنة 694هـ/1294م، وتعلم بقسنطينة وبجاية[5].

كما أنه تلقى تعليمه على يد شيوخ من المشرق [6] ،وشيوخ من المغرب[7]، توفي سنة 750هـ/1349م، من مؤلفاته: المسائل المسطرة في النوازل الفقهية ، المسنون في أحكام الطاعون[1] .

---

[1]. نعيمة بوكرديمي: "البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي واسهامها الثقافي "، **مجلة عصور جديدة**، تصدر عن: مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، ع18، 1436هـ/2015م،ص(80.89).

[2]. أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب أبو العباس، ابن قنفذ القسنطيني: أنس **الفقير وعز الحقير**، تح: محمد الفارس، أدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي،الرباط، المغرب ، 1965م،ص48.

[3]. ابن قنفذ: أنس الفقير ، المصدر السابق ، ص48.

[4]. ابن قنفذ : الوفيات ، المصدر السابق ، ص346.

[5]. نفسه ، ص7.

[6]_ **من شيوخه :المشارقة** : 1_ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجياني ، ولد في أواخر شوال سنة 654هـ، وقرأ القرآن على الخطيب عبد الحق بن علي أفرادا وجمعا ثم على الخطيب ابي جعفر ابن الطباع ثم على الحافظ أبي علي بن أبي الأخوص بمالقة ، وسمع الكثير ببلاد الأندلس وافريقية ثم قدم الإسكندرية ، فقرا القراءات ...وهو عالم لغوي ونحوي ومفسر ومؤرخ ، استقر في مصر حتى توفي بها =سنة 745هـ/1344م، من كتبه : البحر المحيط ؛من أشهر تفاسير القرآن الكريم ،كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب ، التذليل والتكميل وغيرها [ينظر : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن مكي بن أحمد ، ابن حجر العسقلاني (ت852هـ):**الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، دار الجيل ، بيروت ، 1993م،302/4 ومابعدها.]

2_محمود بن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي العلامة شمس الدين أبة الثناء الأصبهاني ،كان ينتسب إلى علاء الدولة الهمذاني ، ولد سنة 674هـ باصبهان ،واشتغل في بلاده ومهر وتقدم في الفنون ، قرأ على والده وعلى جمال الدين ابن أبي الرجاء وغيرهما ، حج وعمره 24سنة ، وقدم دمشق بعد زيارته بيت المقدس وفي عمره 25سنة ،كان يلازم الجامع الأموي ليلا و نهارا مكبا على التلاوة ، ولما بلغ 32سنة سافر الى القاهرة وقضى بها ما تبقى مكبا على الإفتاء والعلم حتى وافته المنية 749هـ [ينظر : ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ،نفسه ،327/4] .

[7].**ومن شيوخه المغاربة:**1_ هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن غريون ، أبو عبد الله الأنصاري البجائي ،كان عالم بجاية ومفتيها في عصره [ينظر : ابن قنفذ : الوفيات ، المصدر السابق ، ص347.]

ورغم تعدد شيوخه إلا أنَّ أكثر من تأثر به هو شيخه (صهره) يوسف بن يعقوب البويوسفي الملاري (ت 764هـ/1362م)؛ حيث كان يعتمد على كتبه في مجالسه العلمية [2]؛وهذا ما ذكره ابن قنفذ في ترجمته لوالده أنَّه كان من تلامذة جدِّه لأمه (الملاري) ، حيث قال:" ومن تلاميذه أيضا والدي . رحمه الله . الخطيب علي من بني القنفذ ، صافحه وعاهده وسلك طريقه وساعده ، قصد الله تعالى من مصاهرته واعتضد بقربه ومواصلته"[3].

ومن خلال ترجمة ابن قنفذ لوالده نجد أنَّه من شدَّة تعلق وإعجاب جدِّه الملاري بوالده الحسن ، صاهره زوجه ابنته (والدة ابن قنفذ الخطيب) [4].

عمل حسن بن قنفذ بالتدريس متخذا مجلسا له بالجامع الكبير بالقصبة ؛ وبذلك يعدُّ من العلماء الأجلاء الذين أدوا الأمانة العلمية على أكمل وجه ، وذكر ابنه في كتابه "أنس الفقير":" مازال والدي . رحمه الله . حافظا على عهده مشغولا بطلب العلم وتدريسه ببلده مقتديا بسمته بطريقة أبيه وجدِّه حتى لقي الله تعالى بوسيلة العلم وروايته وسنده"[5].

2_هو أبو علي حسن بن حسين ناصر الدين البجائي فقيه مالكي من أكابرهم ، أخذ عن منصور المشذالي ، وغيره [ينظر : ابن قنفذ : نفسه ،ص359]

[1]. نفسه ، ص7.

[2]. ابن قنفذ : أنس الفقير ، المصدر السابق ، ص46.

[3]. ابن قنفذ : أنس الفقير، نفسه ،ص46،

. ينظر مقدمة ،ابن قنفذ: الفارسية ، المصدر السابق ، ص42.

[4]_ ومن فوائد هذا الزواج:**1. دينية** : وهذا حسب رواية ابن قنفذ الخطيب (ت810هـ) ، حفظ في سفره الطويل حيث انتهب اللصوص ماله في ركب الحجاز ، فبركة صهره استطاعمواصلة السير الى الديار الحجازية،وهذا ما نجده في كتابه "أنس الفقير"، حيث يقول :" وحدثنا (والدي) متعجبا = أنه لما انتهب في ركب الحجاز حيث قطعت بهم اللصوص الأعراب لم يسلم له إلَّا الفرس الَّتي دس فيها شاشية الشيخ مربوطة مع نفقة صالحة جدَّد بها راحلته وهذه الحادثة ربطها ببركة الشيخ ، عندما ربط شاشيته بفرسه تبركا بها ،هذا إشارة الى العلاقة الَّتي تربط الشيخ حسن بن علي والعائلة الملارية ومدى تعلقه بها.(ينظر : عبد العزيز، فيلالي :"ابن قنفذ مؤرخا لأسرته وبلدته"، **مجلة سيرتا** ، تصدر عن :منشورات جامعة منتوري ، ع11، السنة7 ،1998/05م، ص112.)

2 . علمية: وهي أنَّه انتفع بكتب صهره الملاري، فكان يستعين بها في تدريس العلم ؛ويقاسمه فيما يصِّل له من الثواب ، ويوفر الأجر ، وكان انتماء الشَّيخ حسن بن علي للملاريين مبنيا على الحب والاعتقاد والاستمداد(ينظر:ابن قنفذ : الفارسية ، المصدر السابق ، ص 42.).

[5]. ابن قنفذ : أنس الفقير، المصدر السابق ، ص 47.

وقد رزق بذكر واحد؛ وهو ابن قنفذ الخطيب، ويكون بذلك مثل والده الذي رزق به وحيدا؛ وملكه كل ورثه، إضافة إلى البنات ؛ حيث ذكر أنهنَّ متعلمات وتلقين تعلمهن على يد الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله الصَّفار[1] (ت749هـ/1348م)[2]، وفي هذا قال ابن قنفذ :" واحتضنه والدي . رحمه الله . ببناته يعلمهنَّ القرآن، ولم تفارقه احداهن حتى ختمت وكررت ثلاث مرات وقرأت عليه الرسالة وانتفع بها والدي . رحمه الله . كثيرا في مقابلة الكتب ونحوها"[3]. توفي . رحمه الله . سنة 750هـ[4].

4.2_ أبو العباس ابن قنفذ الخطيب (ت810هـ) :

هوأحمد بن حسن بن علي حسن بن علي بن الخطيب ، ويكنى بأبو العباس [5]،ولد في قسنطينة في حدود 740هـ/1339م[6]، اشتهر بابن الخطيب وبابن القنفذ القسنطيني ؛ نسبة الى مدينة قسنطينة في الشرق الجزائري[7].الفقيه الخطيب المشارك المتفنن[8]، بدأ دراسته في مدينة قسنطينة على يد والده ؛ لكنه توفي وعمره عشر عشر سنوات ، فكفله جدُّه لأمِّه يوسف الملاري خريج مدرسة أبي مدين شعيب الغوثي [9]،وصاحب زاوية الملارة

---

[1]– أبوعبد الله الأنصاري شهر الصفار من الأعيان والفقهاء ...الامام العالم العلامة رحمه الله ... تولى الخطابة بالجامع الأعظم (ينظر : محمود بن سعيد ، مقديش (ت1228هـ) :نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح :علي الزواوي ، محمد محفوظ ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م، 322/2.)

[2]. عبد العزيز، فيلالي :"ابن قنفذ مؤرخا لأسرته وبلدته"، المرجع السابق ،ص112.

[3]. ابن قنفذ : أنس الفقير، المصدر السابق ، ص 45.

[4]. ابن قنفذ : الوفيات ، المصدر السابق ، ص 7.

[5]. ابن قنفذ : الوفيات ،نفسه ، ص 6.

[6]. فوزية ، لزغم :"البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية في ظل الحفصيين" ، **مجلة عصور الجديدة** ، تصدر عن : مختبر تاريخ الجزائر ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، الجزائر ، ع15.14 ، 2014م، ص199.

[7]. محمد ، قويسم : "ابن قنفذ القسنطيني ومنهجه في كتابة التاريخ (741.810هـ /1340. 1407 م)"، **مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعيةوالإنسانية** ، تصدر عن : جامعة 8ماي 1945م ، قالمة ، الجزائر ، ع7 ، 2013م،ص 232. ينظر أيضا : ابن قنفذ : الوفيات ، المصدر السابق ، ص8.

[8]. أحمد بن محمد المكناسي أبو العباس ، ابن القاضي: درة الحجال في أسماء الرجال ، تح: محمد الاحمدي أبوالنور ، ط1 ، المكتبة العتيقة ، تونس ، دار التراث ، القاهرة ، 1971م،121/1.

[9]. أبومدين شعيب بن حسين الأندلسي الزاهد ، شيخ أهل المغرب ،كان من أهل حصن منتوجت من عمل اشبيلية ، جال وساح ، واستوطن بجاية مدّة ، ثم تلمسان ...كان من أهل العمل والاجتهاد ، منقطع القرين في العبادة والنُّسك ...توفي بتلمسان نحو 590هـ ، قال فيه محي الدين العربي :

بتسدان فرجيوة قرب ميلة ، فتأثر بجده كثيرا وبعض الشيوخ مثل العالم الفقيه حسن بن خلف بن باديس (ت784هـ/1382م)[1] ، والفقيه الحافظ حسن بن أبي القاسم بن باديس (ت 787هـ/ 1385م)[2].

نشأ ابن قنفذ منذ صغره على العلم ، حيث تلقى تعلمه الأول في قسنطينة على يد والده ،فحفظ القرآن الكريم، كما تعلم مبادئ اللغة العربية ، وبعض الأحاديث ، وقوانين العلوم ومسائلها [3]

ظل في قسنطينة يتعلم ويحصل العلوم إلى أن بلغ الثامنة عشر من عمره، ليرحل في طلب العلم ، فانتقل إلى تلمسان حاضرة العلم والأدب ، آخذا عن شيوخها التفسير والحديث [4] ، ليشد بعدها الرحال الى المغرب الأقصى سنة (759هـ/1360م)، لبقى بها مدة ثمانية عشر سنة متجولا بين مدنها طلبا للعلم من كبار علمائها[1].

"كان بومدين سلطان الوارثين"[ينظر : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، الذَّهبي: سير أعلام النبلاء ، تح : بشار عواد معروف ، محيي هلال السرحان ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1984م، 219/21 ـ 220]

[1] . أبو علي حسن بن خلف الله بن حسن بن باديس القسنطيني (ت784هـ/1382م): نشأ بمدينة قسنطينة وتلعم بها إلى أن نبغ في علوم الفقه و الأصول أصبح ، قاضيا وخطيا بارعا من فقهاء المالكية ، رحل الى بلاد المشرق لأداء فريضة الحج ، وطلب العلم روي عن ابن غريون وابن عبد السلام ، توفي وهو لايزال في منصب القضاء والخطابة في مدينة [عبد العزيز ،فيلالي : أبرز علماء قسنطينة ، المرجع السابق ، ص29.]

[2] أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس القسنطيني (ت 787هـ/ 1385م):عرف بغزارة علمه وكثرة شروحه ، كان قاضي قسنطينة ومحدثا ، فقيه مالكي تعلم في البداية بقسنطينة ، ثم انتقل إلى بجاية طلبا للعلم ثم شد رحاله إلى المشرق لأداء فريضة الحج ، فنزل بالقاهرة وغيرها من حواضر الشرق ، تولى بعد عودته منصب قاضي الجماعة [عادل ، نويهض : معجم أعلام ، المرجع السابق ، ص262]

[3] . ابن قنفذ : شرف الطالب ، المصدر السابق ، ص19.

[4]– ومن شيوخه في رحلته : 1-/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني (ت781هـ):الشهير بلقب الخطيب والجدّ الرئيس ؛ كان أبرز الشخصيات في القرن الثامن الهجري ملما بمختلف فنون العلم والأدب والدين والسياسة ولى أعمالا علمية وسياسية كالخطبة والقضاء والسفارة لملوك بني مرين إلى ملوك قشتالة بالأندلس ، رحل إلى القاهرة وتوفي بها سنة (781هـ)،سمع منه ابن قنفذ صحيح البخاري وغيره في مجالس مختلفة[ينظر:ابن قنفذ : الوفيات ، المصدر السابق ، ص8، عادل ، نويهض : معجم أعلام ،المرجع السابق ، ص289].

2– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي المعروف بالشريف التلمساني(ت771هـ): من أعلام المالكية في عصره انتهت اليه امامتهم في المغرب ، توفي بتونس سنة 771هـ[ينظر:ابن قنفذ : الوفيات ، المصدر السابق ، ص368،عادل ، نويهض : معجم الأعلام ، المرجع السابق ، ص187_ 188.،محمد بن محمد، مخلوف: شجرة النور الزكية ، المرجع السابق ، ص243.، ابن القاضي: درة الحجال ، المصدر السابق ، 2/ 269 ، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد ، ابن مريم الشريف المتليلي المديوني التلمساني(ت1025هـ/1028هـ) : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، تح : محمد أبو شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1908م، ص164.، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، الزركشي (ت794هـ): تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تح: محمد ماضور ، ط2، المكتبة العتيقة ، تونس ، 1966م، ص105.]

3_أبو محمد الوانغيلي الفاسي (ت779هـ):وقد ذكره ابن قنفذ في كتابه أنس الفقير بقوله : " وقد انفرد الوانغيلي بفهم كتاب ابن الحاجب في الفروع والأصول وعليه ختمت الأصلين بفاس بمدرسة الوادي، أما في "الوفيات" فقال :" قرأت عليه مختصر ابن الحاجب في الأصول و "الجمل" في المنطق وحضرت مدَّة درسه في المدونة توفي سنة 779هـ [ينظر: ابن قنفذ : أنس الفقير ، المصدر السابق ، ص78،. ابن قنفذ : الوفيات ، المصدر السابق ، ص372، أحمد بابا ،التنبكتي (ت963هـ): نيل الابتهاج في تطريز الديباج ، نشره : عبد الحميد عبد اللعه الهرامة ، ط1 ،منشورات : كلية الدعوة الإسلامية ،طرابلس ، ليبيا ،1989م، 148/1.]

ومن كل هذا يظهر أن ابن قنفذ الخطيب خلال رحلته الى المغرب التي دامت (759 ـ 776هـ/1357 ـ 1374م)؛ ثمانية عشر عاما، طاف فيها مختلف مدن المغرب بحثا عن العلم والعلماء، اكتسب فيها العلوم والمعرفة من عدَّة مشايخ.

أما رحلته الثانية إلى تونس، حيث لم يمض على بقائه سنة واحدة، حتى عزم على شدِّ الرحال مرة أخرى لطلب العلم ، فكانت سنة (777هـ / 1375م) إلى جامع الزيتونة لما له من أهمية علمية وثقافية في تلك الفترة[2].

فتتلمذ على عدة مشايخ ،ومن مؤلفاته: أنس الفقير وعز الحقير؛ وقد خصه لأبي مدين شعيب، وجده الملاري ،الوفيات ؛ ترجم فيه للعديد من الفقهاء والعلماء وذكر وفياتهم .،الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،شرف الطالب في أسنى المطالب[3]، توفي سنة 810هـ وهذا ما أجمعت عليه معظم المصادر [4].

3-المكانة العلمية والاجتماعية للأسرة:

4_ أبو عمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي (ت776هـ):ذكره ابن قنفذ في الوفيات قال فيه :"وكان له مجلس في الفقه لم يكن لغيره في زمانه ، ولازمته في درس المدونة والرسالة بمدينة فاس مدَّة ثمان سنين[ينظر :التنبكتي : نيل الابتهاج ، 604/2.،ابن قنفذ : الوفيات ، المصدر السابق ، 369.،ابن قنفذ : أنس الفقير ، المصدر السابق ، ص25.، مخلوف : شجرة النور ، المرجع السابق ، ص106]

5_أبو زيد عبد الرحمان بن أبي الربيع سليمان اللجائي الفارسي (ت773هـ): ذكره ابن قنفذ في "أنس الفقير" بقوله :" وكان شيخنا في العلوم السماوية الشيخ الفقيه[ينظر : ابن قنفذ : أنس الفقير ،المصدر السابق ، ص68.، ابن قنفذ : الوفيات ، المصدر السابق ، ص369]

6_أبو العباس أحمد بن قاسم القباب الفاسي (ت788هـ)[ينظر : محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي ، لسان الدين أبو عبد الله ابن الخطيب (776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح: محمد عبد الله عنان ، ط2، المكتبة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1973م ، 178/1 ـ 193.]

7_ أبو محمد عبد الله بن محمد عبد الله الهرغمي الزقندري (ت 768هـ) [ينظر:ابن قنفذ : الوفيات ، المصدر السابق ، ص 10.]

8_/ أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الحسيني السبتي (760هـ)[ابن قنفذ :نفسه ، ص10]

[1] . أحمد بن القاضي المكناسي(ت960هـ): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس ، دار المصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1973م ، ص155.

_ التنبكتي ، نيل الابتهاج ، المصدر السابق، ص110.

– ابن قنفذ : الوفيات ، المصدر السابق ، 11.

– ابن القاضي : درة الحجال ، 121/1 _ 123.

[2] . محمد قويسم : ابن قنفذ ومنهجه ، المرجع السابق ، ص234.

[3] . ابن قنفذ : الوفيات ،المصدر السابق ، ص 12.

[4] . ابن القاضي :جذوة الاقتباس ، المصدر السابق، ص80.

. ابن القاضي : درة الحجال ، المصدر السابق ، ص122. 123.

.التنبكتي : نيل الابتهاج ، المصدر السابق ، ص75.

برزت مكانة حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (ت 750هـ/1349م)؛ والد ابن قنفذ الخطيب (ت 810هـ) ، بفضل براعته في علمي الفقه ، المواريث ؛هذا الأخير الذي برع فيه لدرجة كبيرة ؛ فقد كان كثيرا ما يستشار من طرف العامة ؛ كما نجد أنَّ أمراء الدولة الحفصية اعتمدوا عليه في تقسييم تركاتهم على أبنائهم ، فنجد في هذا الصدد الأمير أبو عبد الله الحفصي الذي ترك سبعة ذكور ؛فخص الشيخ حسن (ت 750هـ) كل واحد منهم بميراثه ، وفي هذا يقول ابن قنفذ :"... وترك رحمة الله من الذكور سبعة واتصل كل واحدبميراثه منه مما كان مختصا به بقسمة الخطيب والدي رحمه الله ..."[1].

كما نجد أيضا ابن قنفذ الخطيب (ت 810هـ)بلغ مبلغا كبيرا فقد ألف في شتى العلوم ، وهذا دليل على تحصيله علوما كثيرة ؛ وهذا بفضل المناصب التي تولاها كالقضاء والخطابة سواء في قسنطينة ، أو في المغرب عند سفره اليه لطلب العلم ، والمعروف أنّ منصب القاضي [2]، لا يتولاه إلا من كان متبحرا في علوم شتى منها: اللغة والبلاغة، والعلوم الشرعية كالحديث والفقه والتفسير والأصول والفرائض ...الخ، كما لابد أيضا بإلمام القاضي بعلمي التاريخ والأنساب والحساب والفلك ، ولهذا نجد أن ابن قنفذ الخطيب استحق ثناء العلماء عليه واهتمامهم بعلمه وفضله ؛ وهو ما أهله ليكون محط أنظار واهتمام المؤرخين والمتتبعين لتاريخ المغرب أيام الحفصيين والزيانين والمرنيين[3].

فوصف بعدة أوصاف منها : العالم المتفنن ، الرحالة ، القاضي الفاضل ، المحدث ، المصنف ، الخطيب ، الإمام ، الفقيه ، العلامة[4] ...الخ وهذا دلالة على تبحره في مختلف العلوم

---

[1]. ابن قنفذ:الفارسية، المصدر السابق ، ص167.

[2]_ يعتبر منصب القضاء من أجل الخطط الدينية وأرفعها ، وقد حدد ابن خلدون في مقدمته وظيفته نقلا عن الأستاذ مفتاح خلفات ؛ وظيفة القاضي في الفصل بين الخصوم واستيفاء بعض الحقوق العامة للمسلمين وأوقافهم وتصفح الشهود والأمناء والنواب واستيفاء العلم والخبرة بالعدالة والجرح ليحصل له الوثوق بهم [ينظر : مفتاح خلفات : قبيلة زواوة ، المرجع السابق ، ص224_225]

[3]. أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب ، ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب في أسنى المطالب ، تح: عبد العزيز صغير دخان ، ط1، مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، 2003م ، ص 35.

[4]. التنبكتي :نيل الابتهاج ، المصدر السابق، 109/1.

ـ أبو القاسم ، سعدالله : تاريخ الجزائر الثقافي ،ط1, دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م، 103/1.،

ـ بن مخلوف : شجرة النور ، المصدر السابق ،/361.ا

ـ الحفناوي : تعريف الخلف، المصدر السابق ، 30/1.،

ومن المواقف الدالة على الحضور الاجتماعي لأسرة ابن قنفذ نجد ؛ مافعله الشيخ حسن بن قنفذ ؛ والد ابن قنفذ الخطيب (ت 810هـ)"صاحب الوفيات"ـ فقد كان بارا بشيوخه محبا لهم ـ مع شيخه أبو علي بن الحسن البجائي (ت 754هـ)؛ الذي قطع عنه الأمير الحفصي ببجاية مرتبه لخلافه معه ، فلما وصل الأمر مسامع حسن بن قنفذ (ت 750هـ)، ارسل له كتابا جاء فيه :"إنَّ قطع مرتبك ساءني وإنِّي أَلزمتُ نفسي أداءه لك على قدره من مالي في كل شهر" [1]، وهذا يدل على ثراء هذه العائلة ، وإلا كيف استطاع حسن بن قنفذ تعويض شيخه عن مرتبه[2] .

كما أنه ـ حسن بن قنفذ ـ كان يساعد الفقراء والمساكين ويحسن إليهم، وفي هذا يقول ابنه ابن قنفذ الخطيب:"وكان أحب أفعاله إليه صدقة السر[3].

4_العلاقة بالسلطة الحفصية في قسنطينة:

حظي الجدّ علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (ت 750هـ)؛ بعلاقة جيدة مع السلطة الحفصية التي ورثها عن الشيخ الملاري (ت764هـ/1357م)جدّ ابن قنفذ الخطيب(ت810هـ) صاحب الوفيات ؛جدّه لأمه ، حيث كان الحفصيون يقدرون الشيخ الملاري(ت 764 هـ/ 1357م) ويتبركون بمجالسه ، وفي هذا يقول السلطان أبو العباس أحمد الأول (ت750هـ/1346م) عن الشيخ الملاري "ما رأيت بعد سيدي أحدا"[4].

كما نجده أيضا قد تقلد عدّة وظائف ، فقد كان خطيبا بالمسجد الجامع بالقصبة ، إماما يؤم الصلاة فيه بالأمراء ووزراء الدولة وكبار قادتها ، وهذا ما جعل الحفصيين يعتمدون عليه في شحذ همم الرعية إذا

ـ ابن القاضي : درة الحجال ، المصدر السابق ، 154/1، ا

ـ الكتاني :فهرس الفهارس ، المصدر السابق ،.973/2.

[1]. ابن قنفذ : أنس الفقير ، المصدر السابق ، ص 47.

[2]. ابن قنفذ : الفارسية ، المصدر السابق ، ص47.

[3]ابن قنفذ : أنس الفقير ، المصدر السابق ، ص 47.

[4]. ابن قنفذ: أنس الفقير، المصدر السابق، ص44.

ـ عبد العزيز، فيلالي: ابن قنفذ مؤرخا لأسرته، المرجع السابق، ص111.

تعرضوا لحصار أوأي هجوم خارجي ؛ مثلما حدث عندما حاصر بنو زيان المدينة "قسنطينة" سنة 721هـ/1321م ، في عهد أبو يحي أبي بكر (717ـ 747هـ/1317 ـ 1346م) والزيانيين كان سلطانهم آنذاك أبو تأسفين الأول (718ـ 737هـ/ 1318 ـ 1337م) ، فلما اشتد الحصار على المدينة وضعفت عزيمة الجنود الحفصيين أخذ الجد علي بن حسن (733هـ) يشحذ الهمم ويشجع المقاتلين ويدعوا الناس للمشاركة ، وكان الأمير الحفصي ينظر إليه بأعجاب ويثني عليه[1].

كما كان الأمراء يعتبرونه الواسطة بينهم وبين أهل المدينة (قسنطينة) ، حت أنهم يلقون عليه اللوم في حالة العصيان ، كما حدث في عهد السلطان أبي البقاء خالد (709 ـ 711هـ/ 1309 ـ 1311م،) عندما تمرد عليه ابن الأمير (محمد بن يوسف الهمذاني الاندلسي)، وحاول الانفصال بالمدينة ، فألقى عليه السلطان اللوم عليه لكن رده كان رد سياسي محنك _الجدّ والد والدي رحمه الله_بقوله :" أنتم نصركم الله تمكنون بلدكم لمن تغفلون عنه وتتركونه يزيد في الرجال والعدة وفي جمع المال واختزان الطعام ولا تعيبون عليه ، فإذا أعجبته نفسه وزين له الشيطان عمله ، ووقع فيه وتعلمون أن لا قدرة للحضري على مدافعة من هذه صفته"، فاقنع السلطان بكلامه ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة الإقناع لدى جد ابن قنفذ الخطيب وحنكته السياسية في تسيير المواقف والخروج منها بأقل الأضرار ،ومن هذه الحادثة أصبح السلطان يتردد مرة على قسنطينة ويتفقد أحوالها ، ومرة ببجاية؛ هته الأخيرة التي كانت إقامته بها أكثر[2] .

أما والد ابن قنفذ حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (ت 750هـ)، فقد كان من المقربين للسلطة الحفصية، تولى منصب الخطابة بجامع القصبة خلفا لوالده (جد ابن قنفذ الخطيب) وبذلك أضحى الامام المفضل لأمراء بني حفص، يلعب دور الوسيط بينهم وبين العلماء والرعية يعمل على تهدئة الأوضاع، ويرافق

---

[1]ـ ابن قنفذ:الفارسية، المصدر السابق، ص162.

ـ عبد العزيز، فيلالي: ابن قنفذ مؤرخا لأسرته، المرجع السابق، ص112.

[2]ـ ابن قنفذ: الفارسية / المصدر السابق، ص157 ـ 158.

موكب أمير قسنطينة الخاص، أبو عبد الله محمد بن أبي يحي أبي بكر (ت 739هـ/1439م) عند زيارته للسلطان الحفصي في تونس [1].

ومن بين أصعب المهمات التي تولاها،حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (ت 750هـ/1349م) هي، عند تعرض الدولة الحفصية لحصار بني مرين سنة 748هـ/1347م، من قبل السلطان أبي الحسن المريني؛ الذي استولى على بجاية وقسنطينة وتمكن من الوصول الى تونس عاصمة الحفصيين، فبفضل دهائه السياسي وحنكته في المفاوضات التي أجراها معهم في القصبة، استطاع اقناع السلطان المريني بالخروج من المدينة واستجاب المرنيون لطلب الأمير الحفصي[2].

كما كان يساهم في حل النزاعات على السلطة في مدينة قسنطينة بين الأمراء الحفصيين منها؛ ما وقع على عهد السلطان أبي يحي أبي بكر الذي تولى حكم المدينة استنادا لفتوة شرعية أفتاها له حسن بن قنفذ سنة 748هـ بعد الصراع الذي كان بينه وبين عمه الفضل بن أبي يحي أبي بكر ، حيث تمكن الشيخ حسن بن قنفذ من حسم الأمر بالاستناد الى السند الشرعي (حجته أن من انتزع البلد غلبة وانتزعها من يده من لم تكن له فالأولى أن ترجع الى من انتزعت من يده غلبة)[3] .

كما نجد أن ابن قنفذ الخطيب (ت 810هـ/) فقد كانت له منزلة كبيرة في البلاط الحفصي ؛ فقد كانت علاقته وطيدة بسلاطين وأمراء الدولة الحفصية الذين كانوا يترددون على مدينة قسنطينة حتى أنه ألف كتابا أسماه على اسم السلطان الحفصي " **الفارسية**"أبو فارس بن أبي العباس (838_ 976هـ /1393 ـ 1434م)وأهداه له وذكرفيه محاسن الدولة الحفصية [4] .

---

[1]ـ نصيرة ، بوجلال : البيوتات العلمية في قسنطينة مابين القرنين 7ـ 10هـ/13 ـ 16م، مذكرة ماستر ، التاريخ الوسيط ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945م ، قالمة ، الجزائر ، الموسم الدراسي: 2016 ـ 2017م، ص 127.

[2]. عبد العزيز ، فيلالي : ابن قنفذ مؤرخا ، المرجع السابق ، ص 112.

ـ نصيرة ، بوجلال : البيوتات العلمية في قسنطينة ، المرجع السابق ، ص128.

[3]. ابن قنفذ : الفارسية ، المصدر السابق ، ص179.

[4]. أبو القاسم ، سعدالله : تاريخ الجزائر الثقافي ،ط1, دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م، ص64.

وخلاصة القول إن افتخار ابن قنفذ بسلاطين بني حفص ؛ لأنه رأي فيهم الخير ، فقد كان عل اتصال دائم بهم كثير الزيارات لتونس مؤيدا لأمرائها كما يمكن القول أن البيت القنفذي لعب دورا هاما في مدينة قسنطينة ومجريات الأحداث السياسية لأن علاقته بالسلطة الحفصية كانت وطيدة متوارثة من جيل الى جيل ، فقد سيطر على الخطابة وخطة القضاء ، وهذه المناصب مكنته من حل الأزمات والصراعات والتقريب بين السلطة والرعية ورأب الصدع ، ومنع كل محاولات الانقلاب عن السلطة وشحذ الهمم ، غي التصدي للخطر الخارجي ، وخاصة المريني في عديد المرات ،دافعت أسرة ابن قنفذ عن السلطة الحفصية وبذلت كل جهودها لمنحها الاستقرار السياسي.

4.4–في السودان الغربي

الفصل الثالث: أسرة المغيلي:

تعد أسرة المغيلي واحدة من أعرق الأسر التلمسانية،فقد كانت ذات علم وجاه ولعبت دورا هاما في الأحداث حتى أن دورها تعدى تلمسان وامتد الى بلدان السودان الغربي، ممثلة في شخص محمد بن عبد الكريم المغيلي، الذي يعدّ بحق أمة لوحده، فقد صال وجال في كامل البلاد، داعيا الى الإصلاح تحت شعار" الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" فما المكانة العلمية والاجتماعية التي حظي بها؟ و ما علاقته بالسلطة السياسية؟

1/ أصلها ونسبها:

يعود أصل أسرة المغيلي ؛ نسبة الى قبيلة مغيلة ؛ وهي قبيلة بربرية[1].

2/ أشهر أعلامها:

1.2-أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت 909هـ/1505م):

هو محمد بن عبد الكريم بن محمد بن المغيلي [2]، ولد سنة 831هـ/ 1427م بمغيلة ، نشأ بين أحضان عائلة مشهورة بالعلم والتقوى ، حفظ القرآن الكريم في صغره[3] ،ثم اعتكف على دراسة العلوم العربية الإسلامية واللغوية والدينية والعقلية على يد شيوخ أجلاء مشهورين على رأسهم :

يحي بن يدير (ت 877هـ)[1] ، عبد الرحمان الثعالبي (ت 875هـ)[2]، ومن أمهات الكتب الفقهية التي درسها : الرسالة ومختصر خليل وابن الحاجب [3] ،اكتسب ثقافة دينية أهلته لأن يعدَّ من علماء عصره ، فنال التقدير

---

[1] . عادل ، نويهض : معجم أعلام / المرجع السابق ، ص308.

[2]. التنبكتي : نيل الابتهاج ، المصدر السابق، 2/ 576.

ـ ابن مريم: البستان ، المصدر السابق ، ص253 وما بعدها .

ـ عبد المنعم ، القاسمي الحسني : أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى ،ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، بوسعادة , الجزائر ، 2007م، ص325.

ـ يحي ، بوعزيز : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1995م ، 143/2 ـ 157.

[3] . مبروك ، مقدم : الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الامارة الإسلامية بإفريقيا الغربية (ق9هـ/15م)، دار الغرب للنشر، وهران ، الجزائر ، [2006م]، ص27.

وحظي بالاحترام من العديد من العلماء ، وكمثال ما قاله ابن مريم في كتابه البستان :" خاتمة المحققين الامام ، العالم العلامة ، المحقق الفهامة القدوة الصالح السني الحبر ، أحد أذكياء العالم وأفراد العلماء الذين أتوا بسطة العلم"[4].

ككل العلماء والفقهاء قام محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت 909هـ)، برحلات لتحصيل العلم والمعرفة ، فمن مغيلة مسقط رأسه الى بجاية الى تلمسان ، التي زاول بها مهنة التدريس ؛ بعد توسع مداركه ومعارفه ، فتتلمذ على يديه عدد كبير من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد علماء منهم : الشيخ أحمد آيد ، العاقب الأصنامي ، محمد بن عبد الجبار الفيجيجي .... وغيرهم[5] .

غادر تلمسان باتجاه توات باتجاه توات سنة 882هـ/1279م، واستقر بقصر أولاد سعيد بناحية تمنطيط[6].

ومن مؤلفاته:ترك ارثا ثقافيا زاخرا وصل الى سبعة وأربعين مؤلفا بين مخطوط ومطبوع ، نذكر من أهم كتبه المطبوعة :

---

[1] . يحي بن بدير التلمساني الأندلسي أخذ عن امام النحويين من المتأخرين ابن عبد الله بن العباس التلمساني وعن محمد بن أحمد العتباني [ينظر:ابن القاضي : درة الحجال ، 3/ 336.]

[2] . عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المغربي المالكي ممن أخذ عن ابي القسم العبدوسي وحفيد ابن مرزوق والبرزلي والغبريني ، وحج واخذ عن الولي العراقي ، وكان اماما علامة مصنفا اختصر تفسير ابن عطية في جزئين وشرح ابن الحاجب الفرعي في جزئين ...عمل في الوعظ ، من مؤلفاته: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، روضة الأنوار ونزهة الأخبارفي معجزات النبي المختار[ينظر: السخاوي : الضوء اللامع ، 152/4.] . ابن القاضي : درة الحجال، المصدر السابق ، 89/3.

[3] . عبدالكامل ، عطية : "دعوة الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي (1503. 1427م) في الجنوب الجزائري وحواضر غرب افريقيا"، **مجلة مدارات التاريخية** ، منشورات : مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات ، الجزائر ، مج 2، ع12،2020/4م،ص152.

[4]. ابن مريم ، البستان ، المصدر السابق ، ص 253 ومابعدها.

. ناصر الدين ، سعيدوني : من التراث التاريخي ، المرجع السابق ، ص266.

[5] . عبد القادر ، بوحسون : "الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي"، **مجلة متون**، منشورات: جامعة مولاي الطاهر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، سعيدة ، الجزائر ، ع12،2017/4م ،ص101.

ـ يحي ، بوعزيز : أعلام الفكر ، المرجع السابق ، 144/2.

[6]. أحمد بابا الصافي ، الجعفري : من تاريخ توات أبحاث في التراث ، ط1، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2011م،ص14.

. عبد المنعم ، القاسمي الحسني : أعلام التصوف ، المرجع السابق ، 325.

ـ تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين .

ـ البدر المنير في علوم التفسير .

ـ مصباح الأرواح في أصول الفلاح .

ـ شرح مختصر خليل .

ـ تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين .

ـ مفتاح النظر في علوم الحديث .

وغيرها من الكتب ، توفي رحمه الله في توات سنة 909هـ[1] .

3- المكانة العلمية والاجتماعية للمغيلي (ت909هـ):

كان للمغيلي مكانة علمية مرموقة اكتسبها بفضل شخصيته المقدامة التي لا تخاف قول الحق وتجهر به وتدافع عنه ، وهذا ما نجده في شهادة العديد من كتب السير والتراجم التي ترجمت له ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

صاحب نيا الابتهاج أحمد بابا التنبكتي : " خاتمة المحققين الامام العالم العلامة الفهامة القدوة الصالح السني"[2].

أما الامام السنوسي ؛فوصفه : " ... الأخ الحبيب القاسم بن أندرس في مفاسد الزمان من فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... فقد بلغني أيها السيد الكريم ما حملتكم عليه الغيرة الايمانية والشجاعة العلمية ..."[1].

---

[1]. محمد بن عبد الكريم، المغيلي التلمساني: تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، تح: محمد خير رمضان سيف ، ط1، دار ابن حزم ، بيروت ، 1994م، ص11(مقدمة المحقق).

. محمد بن عبد الكريم ،المغيلي التلمساني: شرح التبيان في علم البيان ، تح : أبو أزهر بلخيرهانم ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010م، ص 17. 69.

[2] . التنبكتي : نيل الابتهاج ، المصدر السابق ، 576/2.

كما نجد ابن مريم صاحب البستان قال فيه :" كان مقداما على الأمور جسورا جرئ القلب فصيح اللسان محبا في السنة جدليا نظارا محققا ..."[2].

كما كان من أكابر العلماء وأفاضل الاتقياء، شديد الشكيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3].

ومن أقوال العلماء والمترجمين يتضح أن المغيلي بفضل شخصيته المقدامة تمكن من حجز مكانة علمية بين كبار العلماء في عصره .

في إقليم توات واجه المغيلي (ت909هـ) اليهود الذين وجدهم يتحكمون في التجارة ؛ فحاربهم وكتابه رسالة مصباح الأرواح ألفه في هذا الشأن ؛ فتحدث فيه عن المخاطر التي نجمت عن تأثير اليهود على المسلمين في حياتهم العامة ، وشرح وجهة نظره الساخطة على تقرب اليهود من أولى الأمر من المسلمين ... فقد جاء كتابه مذكرة أخلاقية ورسالة سياسية وخطابا تربويا حاول فيه المغيلي (ت 909هـ)، تنبيه المسلمين الى الخطر المحدق بهم وحثهم على الرجوع الى الدين الإسلامي في معاملة أهل الذمة [4].

كان مناظرا بارعا ، وهذا مانجده في مناظرته علماء فاس المعارضين له في مسألة اليهود ، فغادر توات متجها الى فاس من أجل المناظرة ، وتم النقاش في جلسة طويلة حادة وساخنة ، تمكن فيها الحاقدون على المغيلي من تغيير مجرى القضية ، بتغيير رأي السلطان؛ هذا الأخير الذي اوغرا قلبه على المغيلي (ت909هـ) واخرجوا القضية من سياقها الديني والاجتماعي الى سياق سياسي بحث ، وصوروا للسلطان أن للمغيلي أطماع سياسية[5].

---

[1] . أمال صغير ، محمد بن معمر:" الامام المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي ويهود توات" ، **مجلة العبرللدراسات التاريخية** ، تصدرعن : مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، الجزائر ، مج6، ع1،1/2023م.

[2] . ابن مريم : البستان ، المصدر السابق ، 253 وما بعدها .

[3] . محمد بن عسكر الحسني ، الشفشاوني: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر ، تح: محمد حجي ، ط2، مطبوعات دار المغرب ، الرباط ، المغرب الأقصى ، 1977م، ص103.

[4] . ناصر الدين ، سعيدوني : من التراث ،المرجع السابق ، ص272.

[5] . عبد الكامل ، عطية : دعوة الامام المغيلي ، المرجع السابق ، ص159.

غير أن المغيلي دافع عن موقفه بشدة ورفض فكرة الطموح السياسي وخرج غاضبا من فاس وسلطانها وعاد الى توات[1] .

ومن مناظراته العلمية: أنه جرت بينه زبين السيوطي (ت911 هـ/1505م)

عندما عزم الامام المغيلي (ت 909هـ) على التوجه لمكة لأداء فريضة الحج رفقة بعض تلاميذه ، وأثناء نزوله بمدينة أسيوط (بمصر)احدى محطات الرحلة التقى فيها بالإمام جلال الدين السيوطي (ت 911هـ/1505م) ، فتبادلا أطراف الحديث وتناقشا في كثير من القضايا ، فوقع الخلاف بينهما حول قضية الأخذ بعلم المنطق، حيث يرى السيوطي عدم الأخذ به لأنه من علوم أهل الكفر ، ولذلك حرَّمه ، بينما الامام المغيلي (ت 909هـ) يرى ضرورة العمل به وأنه لا مانع من أخذه من الكفار ؛ لأن معرفة الناس بالحق هو المعتمد وليس معرفة الحق بالناس ، ودار الحوار بينهما الذي تمحضت عنه مناظرة شعرية يرد فيها كل طرف عن الآخر[2].

ومما قاله المغيلي (ت 909هـ) مخاطبا السيوطي (ت 911هـ) :

سمعت بأمر ماسمعت بمثله وكل حديث حكمه حلم أصله

أيمكن أن المرء في العلم حجة وينهي عن الفرقان في بعض قوله

الى أن يقول :

خذ الحق حتى من كفور ولاتقم دليلا على شخص بمذهب مثله

[1] . أبو بكر إسماعيل ، ميقا : الحركة العلمية والثقافية والاصلاحية في السودان الغربي من400 ـ 1100هـ، ط2، مكتبة التوبة ، المملكة العربية السعودية ، 1997م، ص ،117 ـ 118.

[2] . نور الدين ، حاج أحمد : المنهج الدعوي للإمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك والأمراء والعلماء ، رسالة ماجستير في الشريعة الاسلامية ، قسم أصول الدين ، كلية العلوم الجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ، الجزائر ،الموسم الجامعي :2010 ـ 2011م ،ص 58 ـ 59.

عرفناهم بالحق لا العكس فاستبن به لابهم إذ هم هداة لأجله

لئن صح عنهم ماذكرت فكم هم وكم عالم بالشرع باح بفضله

ورد عليه السيوطي (ت 911هـ) قائلا :

عجبت لنظم ماسمعت بمثله أتاني عن حبر أقر بفضله

تعجب مني حين ألفت مبدعا كتابا جموعا فيه جم بنقله

أقرر فيه النهي عن علم المنطق وما قال من قال في شكله

الى أن يقول :

أقمت دليلا بالحديث ولم أقم دليلا على شخص بمذهب مثله

سلام على هذا الامام فكم له لدي من ثناء واعتراف بفضله[1]

ومن خلال هذه المناظرة يتبين أن جانب المغيلي (ت 909هـ) كان أقوى أشد من السيوطي (ت 911هـ/1505م) رحمهما الله ، وهذا دليل على الاتجاه العقلي الذي ساد في تلمسان موطن المغيلي في عصره ، كما اعتبر المغيلي أن المنطق من الوسائل المؤدية لمعرفة الحق ؛ فمعرفة الناس بالحق هي الأساس والمبدأ المعتمد وليس معرفة الحق بالناس ، وقد أثبت المغيلي في تعلم المنطق ؛ بأنه السبيل الوحيد لمعرفة الله ، لأن الشرع أوجب النظر بالعقل في الموجودات واعتبارها[2].

كما نجد أن المغيلي مارس الإفتاء في توات ، بعد أن حصل على أهلية في ذلك وشهد له أهل العلم فكان يفتي أهل توات في نوازلهم ، كما أن الفتاوي كانت ترد عليه من أرض المغرب وتونس وبلاد السودان [3].

---

[1] ـ ابن مريم : البستان ، المصدر السابق ، ص256.

ـ نور الدين ، حاج أحمد : المنهج الدعوي للإمام المغيلي ، المرجع السابق ، ص 58 ـ 59.

[2] ـ جلول، الهادي: "الشيخ العلامة محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي" ، **مجلة دراسات** ،تصدر عن : مخبر الدراسات الصحراوية ، جامعة محمد طاهري ، كلية الآداب واللغات ، بشار ، الجزائر ، مج2، ع1، 2013/06/15م ،ص 194.

[3] ـ أحمد بن يحي ، الونشريسي:المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب ، تح : محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990م, 214/2.

استطاع المغيلي أن يكرس حياته للدعوة والجهاد ، في سبيل الله قصد إصلاح حياة الناس من المفاسد التي مستها ببعث الروح في مفاهيم الدعوة الإسلامية وتأتي له ذلك من خلال الزاوية التي أقامها بمنطقة بوعلي ، حيث عمل على نشر الوعي وتدريس الطلبة ، حيث كانطلبة العلم يقصدونه من كل مكان في السودان الغربي والصحراء ، وتخرج على يديه العديد منهم [1].

بعد أن دعا المغيلي (ت 909هـ) أولياء الأمور لضرورة محاربة مختلف مظاهر الفساد الاجتماعي وحمل الرعية على التزام الأساليب والطرق الشرعية في المعاملات والكسب الحلال للمحافظة على الآداب العامة وجه اهتمامه الى ضرورة توفير الخدمات اللازمة كالصحة والتعليم والقضاء ... ، فدعا أولياء الأمور لذلك ، كما دعاهم أيضا الى مساعدة الفقراء والمحتاجين وبناء المساجد وقضاء الديون وتزويج العزاب ... لأنها الاحتياجات الضرورية التي تحقق التكافل الاجتماعي[2] .

المغيلي المدرس والامام ؛ نهل الشيخ المغيلي معارفه على يد علماء أجلاء أمثال الشيخ الثعالبي (ت 875هـ)، كما عايش حركة علمية مزدهرة في تلمسان والمغرب الأقصى ، فتشبع بالثقافة الإسلامية والعلوم الشرعية واللغوية ، وهذا ما أهله لتولي مهمة التدريس بإجازة كثير من العلماء ، فكانت له بالمسجد الكبير بتلمسان حلقة درس ، ولما انتقل بعدها الى توات (882هـ) وأسس زاويته جعل التعليم ونشر المعرفة أولويته الأولى ، وبهذا غدت زاويته قطبا علميا يأتيه طلبة العلم من الصحراء والسودان الغربي ؛ وفي هته الأخيرة عندما ارتحل اليها ركز فيها على مهمته الإصلاحية وهي التدريس والامامة [3].

---

[1]. عبد الله ، مقلاتي : " الفكر العقدي للشيخ ابن عبد الكريم المغيلي التلمساني" ، **مجلة الدراسات العقدية ومقارنة أديان** ، ، تصدر عن : مخبر الدراسات العقدية ومقارنة الأديان ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، الجزائر ، مج7، ع3، 2017/12/15م،ص356.

[2]. إسماعيل ، ميقا : الحركة العلمية ، المرجع السابق ، ص 130 وما بعدها .

[3]. مبروك ، مقدم : الامام المغيلي ، المرجع السابق ، ص93 ـ 94.

كذلك واصل مهمته في التدريس بمسجد الكرامة الذي شيده بأكدز عدَّة سنوات ، فوفد اليه الطلبة من جميع أقطار السودان الغربي لينتقل بعدها للتدريس في مناطق أخرى ، كما قدّم من قبل الأمراء والحكام لإمامة المسلمين وذلك تقديرا لشخصه واعترافا منهم بأهليته واستحقاقه لمنصب الإمام [1].

الامام المغيلي القاضي ؛ مارس القضاء في امارته بإقليم توات ، وأكد أن الشرع رغب في الاشتغال بالقضاء عند تواجد القدرة على إقامة العدل ورفع الظلم ،وأنه لو احجم عنه أهل العلم والخبرة لناله أهل الجهل والظلم[2].

4- علاقة المغيلي بالسلطة السياسية :

1.4_ فـــي تلمسان[3]:

بعد عودة المغيلي من رحلته الى بجاية وجد أن تلمسان تغير وضعها ولم تعد كالسابق ، فعمَّ الفساد والظلم في أوساط السلطة الحاكمة ، فألزموا الرعية بدفع الاتاوات التي ارهقت كاهل أهلها ؛ وهذا ما جعل جماعة من العلماء تنتفض وترفض الوضع ، منهم الونشريسي(ت 914هـ) ، الذي اتهمه السلطان بتآمره عليه وهذا ما اضطره للرحيل الى فاس ، هذه المحنة حزت في نفس الامام المغيلي (ت 909هـ)؛الذي كان

[1]. رابح ، دفرور ،عبدالله ، مقلاتي : "الشيخ محمد ابن عبد الكريم المغيلي مصلحا وسياسيا في توات والسودان الغربي"، ضمن أعمال الملتقى الوطني الرابع : اسهامات علماء توات في الحركة الفكرية والثقافية إبان العصر الحديث (1500 ـ 2000م)، المنعقد بأدرار ، الجزائر ، بتاريخ : 19 ـ 20 أفريل 2010م، ص86.

[2]_ رابح دفرور ، عبد اله مقلاتي : الشيخ محمد بن عبد الكريم ، نفسه ، ص27.

[3]-تلمسان :هي مدينة مصورة سفح جبل شجرة الجوز ولها خمسة أبواب ثلاثة منها في القبلة ؛باب الحمَّام وباب وهب وباب الخوجة وفي الشرق باب العقبة ، وفي الغرب باب ابي قرة ...ومدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط لها أسواق ومساجد ومسجد جامع وأشجار وانهار عليها الطَّواحين[ينظر : عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو ،أبو عبيد البكري: المسالك والممالك،تح:ادريان فان ليوفن،اندري فيري،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1992م،2/745-746.]

يعمل مدرسا في تلك الفترة ، فشد رحاله الى فاس لأنه كان يعرف مصيره في تلمسان جراء التضييق على العلماء والرافضين للأوضاع التي وصل اليها الحال[1].

2.4- فـي فـاس:

بعد رحيل الشيخ المغيلي (909هـ) إلى فاس وجد وضعها لا يختلف عن وضع تلمسان ، فقد عمها الفساد ؛ فحكامها باعو ا ذممهم لليهود الذين سيطروا على دواليب الحكم ، فواجهته صعوبات كثيرة لقوله الحق ورفضه الأوضاع التي آلت اليها السلطة الحاكمة،ونظرا لتضييق الحكام عليه شد الرحال إلى توات [2].

المغيلي في كلا من تلمسان وفاس كان من الرافضين للأوضاع السياسية المتأزمة والخانقة على الرعية وسيطرة اليهود على دواليب الحكم وبيع السلاطين لذممهم وهو مادفعه إلى المغادرة .

3.4- فـي توات :

عندما حل بتوات(ينظر الملحق4ص54) وجد أن اليهود سيطروا واستحكموا فيها وفي طرق تجارتها ، وبنوا الكنائس ؛ هذا الوضع دفع به إلىمحاربتهم وهدم كنائسهم وإجلائهم عن أرض المسلمين بفتوة ومساندة بعض علماء عصره على رأسهم الإمام السنوسي ، فكان له ذلك 882هـ وأصبحت توات امارة المغيلي (ت909هـ)؛ فعمل من خلالها على تقوية ونشر الدين الإسلامي في السودان الغربي[3].

في توات استطاع المغيلي أن يحد من خطر اليهود بفضل حنكته وسياسته الحكيمة فحاربهم ورفض ما وصل اليه الحال بسيطرتهم على طرق التجارة وشرائهم للذمم.

---

[1]. حدة عبد القادر، نويجم: آثارالامام المغيلي وأماكن العثور عليها ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، الجزائر ، الموسم الجامعي 2002/2001، ص 41.

[2]. ناصر الدين ، سعيدوني : من التراث ، المرجع السابق ، ص 267.

[3]. بن عسكر : دوحة الناشر ،المصدر السابق ، ص 130 ومابعدها

4.4–في السودان الغربي[1] :

بعد استقرار الأوضاع في توات واصل المغيلي طريقه الإصلاحي الدعوي في السودان الغربي:

نزل أولا بمدينة أكدز واسس مسجد الكرامة ثم رحل الى تكدة حيث درس بها ونفع علماءها وانتقل الى كشنةحيث تولى بها قضاء الجماعة الى جانب التدريس ؛ثم توجه الى امارة كانوا [2] ؛فالتقى بالأميرمحمود بن يعقوب رمقا (867 ـ 904هـ/1499 ـ 1509م) ؛ فقربه منه واتخذه مستشارا وولاه القضاء والإفتاء بكانوا خلال فترة مكوثه هناك ، وكتب له رسالة في الامارة وشروطها يحثه فيها على اتباع الشرع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأخرى فيما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام[3].

وبعد سنوات من التدريس والعمل السياسي والإدارة انتقل الى مدينة غاو عاصمة مملكة سنغاي سنة 1502م.

واتصل بالسلطان اسقيا محمد الكبير الذي خصه باستقبال حافل وقربه منه واستشاره في أمور السلطة وطلب من اجابته عن أسئلته ،فأجابه المغيلي وبين له الأحكام الشرعية المتعلقة بإدارة السلطة[4].

وخلاصة القول أن محمد بن عبد الكريم المغيلي كان ذا شخصية شجاعة في عصره عمل على نهج الإصلاحات من أجل تحسين الظروف السائدة في عصره ، مما خلفه ضعف السلطة وسيطرة اليهود على

---

[1]_ بلاد السودان: كان العرب أول من أطلق كلمة السودان على الأقوام التي تسكن جنوب الصحراء الكبرى، وسموا بلادهم (بلاد السودان)أما أصل هذه التسمية لديهم فقد استحوا فيه لون البشرة عند سكان تلك المنطقة ، وتنقسم بلاد السودان إلى ثلاثة أقسام هي :

أ – السودان الغربي :ويشمل حوض السنيغال الآن وغمبيا وفولتا العليا والنيجر الأوسط.

ب –السودان الأوسط :ويشمل المناطق المحيطة بحيرة تشاد.

ج– السودان الشرقي: ويشمل مناطق النيل وروافده ، جنوب بلاك النوبة.[ينظر : عبد القادر،زبادية:مملكة سينغاي في عهد الاسقيين 1493-1591م، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر ، ص15.]

[2]. امارة كانوا : بعد الاستقرار الذي عرفته مدينة كانوا بعد وصول الأمير الجديد محمود بن يعقوب رمقا (867 ـ 904هـ/1499 ـ 1509م) توافد عليها الكثير من العلماء والفقهاء والمصلحين والمرشدين ، كما تطورت في التجارة وكثرت بأسواقها القوافل ، فساهمت بذلك في ربط الصلات والعلاقات بين الممالك الصحراوية [ينظر :مبروك ، مقدم : الامام ....المغيلي، المرجع السابق ، ص33.]

[3]. إسماعيل ، ميقا : الحركة العلمية ، المرجع السابق ، ص 120.

[4]_ رابح دفرور ، عبد الله مقلاتي : الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ، المرجع السابق ، ص33.

البلاطات ، فبعد أن قضى عليهم في إقليم توات ، اتجه بفكره الإصلاحي الى بلدان السودان الغربي ليجد هناك الترحيب والقبول، فعمل على نشر الإسلام وثقافته في وسط طلبته الذين نهلوا من علمه وعملوا على نشره في بلدانهم ، وبهذا فإن محمد بن عبد الكريم المغيلي شخصية قل مثيلها في العصر الوسيط .

خاتمة

خاتمة :

_بعد رحلة شيقة وممتعة مع أسر أرستقراطية علمية بامتياز من بجاية وقسنطينة الحفصية الى تلمسان الزيانية خرجت بالنتائج التالية :

_أن أسرة الغبرين ياسرة علمية علَّمت ابناءها وسهرت على تعليمهم مختلف العلوم لتبوء المناصب العليا ، والتي منها القضاء ببجاية الذي كان متوارثا بين أفرادها.

_ تمتعت بمكانة علمية واجتماعية مرموقة ،فالمنصب "القضاء" حقق لها الحضوة ، فالقاضي كان راتبه من الأوقاف والعطايا من السلطة الحاكمة .

_ عملت السلطة الحفصية سواء في قسنطينة أو بجاية على تقريب الفقهاء والعلماء لاكتساب الشرعية في السلطة والحفاظ على الاستقرار وتجنب الصدامات مع العامة .

_ كما نجد ان أسرة ابن قنفذ لعبت دورا محوريا في العلاقات مع السلطةالحفصية ، فقد كانت وسيطا بين العامة والسلطة ساهمت في التصدي للخطر الخارجي (بني مرين) وشحذت الهمم وأفتت بعدم حواز الثورة على السلطان حفاظا على الدماء.

_ بفضل مكانتها العلمية والاجتماعية التي كسبتها بالوراثة ؛ فقد ورثت الثروة أبا عن جد الأراضي والأملاك وقربها من السلطة ساهم في تحقيقها لمكاسب مادية ومعنوية مكنها من تحقيق الولاء للحفصيين .

_ أما أسرة المغيلي فقد كان أسلوبها مختلفا فالمغيلي كان رافضا للوضع السائد في تلمسان خاصة ما وصل اليه الحال من انغماس في المفاسد والمنكرات ، فعدّ أسلوبه دعوي مناهض للخضوع والخنوع ، وهذا ماجعله في صراع دائم مع السلطة الزيانية التي باعت ذممها لليهود.

ـ خروج المغيلي من تلمسان وفاس الى توات جعله يؤسس امارة توات وبدأ مشروعه الإصلاحي الدعوي بعد قضائه على اليهود الذين عاثوا في الأرض فسادا.

ـ امتداد الفكر المغيلي الإصلاحي "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" الى بلاد السودان الغربي ، فقد شكل المغيلي حلقة وصل بين توات والسودان الغربي ، عممل من خلالها على تجسيد فكرته بإصلاح الأوضاع بين الرعية والسلطة الحاكمة .

ـ كما أنه نال الحضوة والمكانة من قبل سلاطين الممالك فقد قربوه منهم وجعلوه مستشارا وقاضيا يستمدون منه النصح والإرشاد لكسب ود الرعية والحفاظ على الأمن والاستقرار.

ـ وفي الأخير يمكن القوا أن كل أسرة بإطارها المكاني والزماني لعبت دورا هاما في الأحداث السياسية سواء عن طريق الوعظ والإرشاد ورفض الأوضاع ، والعلاقة بالسلطة مبنية على طبيعة السلطة الحاكمة والأوضاع السائدة .

ومن بين التوصيات التي خرجت بها :

ـ أسرة الغبريني وبالأخص شخصية أبو العباس الغبريني (ت 704هـ) صاحب عنوان الدراية ؛ شخصية تستحق الدراسة والتعمق أكثر فمعظم الدراسات السابقة تناولت متابه بالدراسة ولن تتطرق لحياته وعلاقته بالسلطة فما وجد هو شيء قليل فقط .

ـ قضية محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت 909هـ) مع يهود توات وما فعله للقضاء على نفوذهم في المنطقة موقف شجاع يستحق الدراسة والتدريس؛ فنظرته الاستشرافية لهم ولتاريخهم حققت نتائج على المستوى البعيد.

ملاحق

ملحق رقم1 :

الرقم	الأمير الحفصي	فترة حكمه
1	أبو زكريا يحي بن أبي محمد بن عبد الواحد الحفصي	(625-647هـ/1227-1249م)
2	أبو عبد الله محمد المستنصر	(647-675هـ/1249-1276م)
3	أبو زكريا يحي الواثق	(675-678هـ/1276-1279م)
4	أبو إسحاق	(678-682هـ/ 1279-1283م)
5	أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة المسيلي الداعي	(681-682هـ/ 1282-1283م)
6	أبو حفص عمر	(683-694هـ/1284-1294م)
7	أبو عبد الله محمد المنتصر بالله	(694-709هـ/1294-1309م)

جدول يمثل أمراء الدولة الحفصية الذين عاصرهم أبو العباس الغبريني (ت 704هـ)

المرجع:عمر ،بلبشير :"أبو العباس الغبريني وكتابه : عنوان الدراية "، **مجلة عصور**، تصدر عن : مخبر البحث التاريخي ، جامعة وهران ، الجزائر ، ع6ـ 7، ذو القعدة 1426هـ/جوان ـ ديسمبر 2005م ، ص221.

ملحق رقم2:

خريطة تمثل المغرب الأوسط بعد الموحدين

المرجع: شوقي، أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي ،ط5، دار الفكر ، دمشق ،2002م، ص84

ملحق رقم 3:. موقع إقليم توات

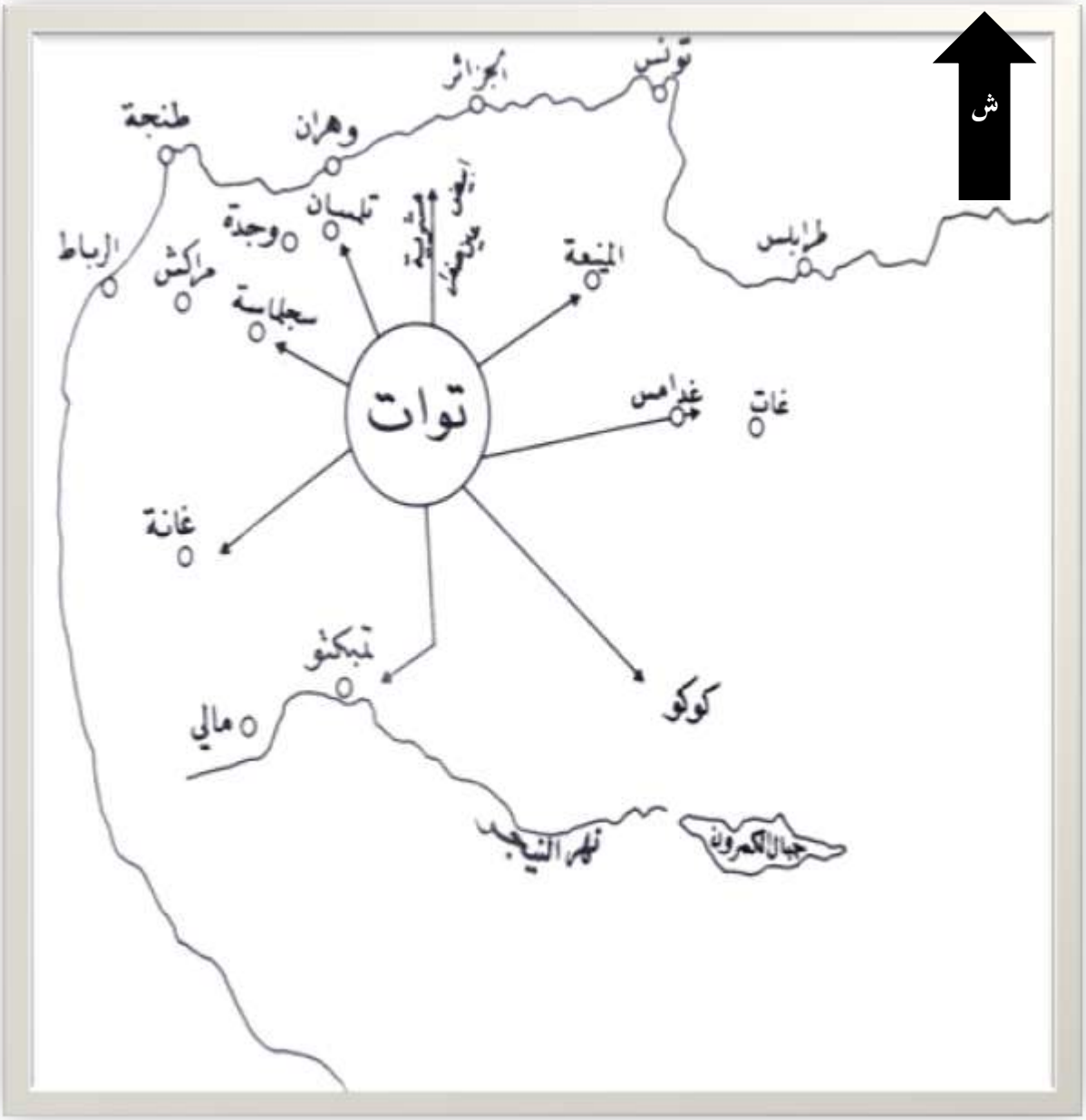

المرجع : فرج محمود ،فرج :إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1977م ، ص 76

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أ_ المصادر

1-البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تح: محمد البجاوي ، ط1، دار الجيل ، بيروت ، 1992م ، ج3.

2- البكريأبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو: المسالك والممالك،تح:ادريان فان ليوفن،اندري فيري،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1992م،ج2.

3_التجاني،أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد (ت 728هـ): الرحلة ، نشره : حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، 1981م .

4_ التنبكتي ،أحمد بابا(ت 963هـ): نيل الابتهاج في تطريز الديباج ، نشره : عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط1، منشورات : كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ليبيا ، 1989م، ج1.

5_التنبكتي ،أحمد بابا(ت 963هـ): كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج ، تح: محمد مطيع ، منشورات : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 2000م، ج1.

6_ ابن الجزري الدمشقي الشافعي ،شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي (ت 833هـ): غاية النهاية في طبقات القراء ، تح : ج براجستراسر ،ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006 م ،ج 2.

7_ابن حجر العسقلاني ،شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن مكي بن أحمد (ت852هـ):**الدّرر** الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل ، بيروت ، 1993م،ج4

8-الحميري أبو عبد الله ،محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: احسان عباس ، ط1، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984م.

9_ ابن خطيب لسان الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي ، (776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح: محمد عبد الله عنان ، ط2، المكتبة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1973م ، ج1.

10_ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي الاشبيلي (ت 808هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تح : سهيل زكار ، خليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ، 2000، ج6.

11_ ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين (ت681هـ):وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، تح: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1978م،ج 4.

12_ الذَّهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ): سير أعلام النبلاء ، تح : بشار عواد معروف ، محيي هلال السرحان ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1984م،ج21.

13_ الزركشي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، الزركشي (ت794هـ): تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تح: محمد ماضور ، ط2، المكتبة العتيقة ، تونس ، 1966م.

14_ الصفدي،صلاح الدين خليل بن اينك (ت 764هـ):الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2000م ،ج5.

15_ الطَّواح ،عبد الواحد محمد (ت 718هـ): سبك المقال لفك العقال ، تح: محمد مسعود جبران ، ط2، منشورات : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، طربلس ، ليبيا ، 2008م.

16_ بن عسكر،محمد الحسني الشفشاوني: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر ، تح: محمد حجي ، ط2، مطبوعات دار المغرب ، الرباط ، المغرب الأقصى ، 1977م.

17_ ابن العماد،شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن محمد الفكري الحنبلي الدمشقي (ت1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح: محمود الأرناؤوط ، عبد القادر الأرناؤوط ، ط1 ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1993م ،ج6.

18_الغبريني ،أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت 714هـ): عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تح: عادل نويهض، ط2، منشورات :دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1989م.

19_ابن فرحون برهان الدين اليعمري، إبراهيم بن علي بن محمد (ت 799هـ): الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تح : محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة ، 1971م ، 1ج

20_ الفكون، عبد الكريم (ت 1073هـ) : منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ، تح: أبو القاسم ، سعد الله ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1987م

21_ ابن القاضي ،أحمد بن محمد المكناسي أبو العباس (ت 960هـ): درة الحجال في أسماء الرجال ، تح: محمد الاحمدي أبوالنور ، ط1 ، المكتبة العتيقة ، تونس ، دار التراث ، القاهرة ، 1971م،ج1.

22_ ابن القاضي ،أحمد المكناسي(ت960هـ): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس ، دار المصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1973م

23_ القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت821هـ): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تح: إبراهيم الأبياري ،ط2، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،1980م

24_ ابن قنفذ القسنطيني ،أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب (ت810هـ): شرف الطالب في أسنى المطالب ، تح: عبد العزيز صغير دخان ، ط1، مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، 2003م

25_ابن قنفذ،أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب (ت810هـ):الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تح: محمد الشاذلي النيفر ، عبد المجيد التركي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ،1968م.

26_ ابن قنفذ القسنطيني ،أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب أبو العباس (ت810هـ):أنس الفقير وعز الحقير ،تح : محمد الفارس ، أدولف فور ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي ، الرباط ، المغرب ، 1965م.

27_ابن قنفذ القسنطيني،أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب (ت810هـ):الوفيات ،تح: عادل نويهض ، ط4، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،1983م.

28- ابن قنفذ القسنطيني ،أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب (ت810هـ): شرف الطالب في أسنى المطالب ، تح: عبد العزيز صغير دخان ، ط 1، مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، 2003م.

29_ ابن مريم، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد ، ابن مريم الشريف المتليلي المديوني التلمساني(ت1025هـ) : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، تح : محمد أبو شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1908م.

30_ المغيلي ،محمد بن عبد الكريمالتلمساني (ت909هـ): تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، تح: محمد خير رمضان سيف ، ط1، دار ابن حزم ، بيروت ، 1994م

31_ المغيلي محمد بن عبد الكريم، التلمساني (ت909ه): شرح التبيان في علم البيان ، تح : أبو أزهر بلخيرهانم ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010م.

32_ مقديش، محمود بن سعيد (ت1228ه) :نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح :علي الزواوي ، محمد محفوظ ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م، ج2.

33_النباهي أبو الحسن،علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن (ت بعد سنة 793ه): المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا ، تح : مريم قاسم الطويل ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995م.

34_الوادي آشي،محمد جابر (ت749ه) : البرنامج ، تح: محمد الحبيب الهيلة ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1981م.

35_ الونشريسي ،أحمد بن يحي (ت914ه):المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب ، تح : محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990م,ج 2.

36_الونشريسي، أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي (ت 914ه) : وفيات الونشريسي ،تح: محمد بن يوسف القاضي ،شركة نوابغ الفكر ، القاهرة.

37_ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي (ت 626ه) : معجم البلدان ، دار صادر ،بيروت ، 1977م،ج5.

ب_المراجع

1_ الجعفري ،أحمد بابا الصافي: من تاريخ توات أبحاث في التراث ، ط1، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2011م.

2_ حفناوي،أبو القاسم محمد : تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة بير فونتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906م.

3-روبار ، برنشفيك : تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية القرن 15م ، ترجمة : حمادي الساحلي ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م ،ج 1.

4-أبو خليل ،شوقي: أطلس التاريخ العربي الإسلامي ،ط5، دار الفكر ، دمشق ،2002م.

5-زباديه ، عبد القادر: مملكة سينغاي في عهد الاسقيين 1493-1591م، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر.

6- ابن سباهي زادة ، محمد بن علي البروسوي : أوضح المسالك في معرفة البلدان والممالك ، تح: المهدي عيد الرّواضية ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006م.

7_ سعدالله ،أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ،ط1, دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م.

8_ سعيدوني ،ناصر الدين: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1999م.

9-السنوسي ،أبو عبد الله محمد بن عثمان (ت1318هـ): مسامرات الظريف بحسن التعريف، تح : محمد الشاذلي النيفر ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1994م ، ج1.

10-الشوكاني ،محمد بن علي بن محمد(ت 1250هـ) : البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تح : محمد حسن حلاق ، ط1، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، 2006م،ج1.

11- بن عميرة محمد ، بن عميرة ، لطيفة: تاريخ بجاية في ظل مختلف الأنظمة السياسية من عهد القرطاجيين الى عهد الأتراك العثمانيين ، ط 1، دار الفاروق للنشر والتوزيع ؛ بدعم من وزارة الثقافة في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2015م .

12-فرج ،محمود فرج :إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1977م.

13_القاسمي الحسني ،عبد المنعم: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى ،ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، بوسعادة , الجزائر ، 2007م

14- الكتاني ،عبد الحي بن عبد الكبير (ت 1327هـ) : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات ، تح: احسان عباس ، ط2،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1982م.

15_ مبروك ، مقدم : الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الامارة الإسلامية بإفريقيا الغربية (ق9هـ/15م)، دار الغرب للنشر، وهران ، الجزائر ، [2006م]،

16_ مخلوف، محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1930م.

17_مفتاح خلفات : قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 6_9هـ/12_15مدراسة في دورها السياسي والحضاري ، دار الأمل للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2010م.

18_ ميقا ، أبو بكر إسماعيل: الحركة العلمية والثقافية والاصلاحية في السودان الغربي من 400 ـ 1100هـ، ط2، مكتبة التوبة ، المملكة العربية السعودية ، 1997م

19_ نويهض،عادل : **معجم أعلام الجزائر** ، ط1، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، 1980م.

20_ يحي ، بوعزيز : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1995م ،ج 2.

جـ_المقالات

1_بلبشير ،عمر:"أبو العباس الغبريني وكتابه : عنوان الدراية "، **مجلة عصور** ، تصدر عن : مخبر البحث التاريخي ، جامعة وهران ، الجزائر ، ع6ـ 7، ذو القعدة 1426هـ/جوان ـ ديسمبر 2005م .

2_ بلعباس، نجاة ، محمد ، مرتاض :"الغبريني مترجم سير علماء بجاية"، **مجلة الفضاء المغاربي** ، تصدر عن : جامعة محمد أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، مج 2، ع4، 2018/06/30م.

3_ بوحسون، عبد القادر: "الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي"، **مجلة متون**، منشورات: جامعة مولاي الطاهر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، سعيدة ، الجزائر ، ع12،2017/4م .

4_ بوكرديمي ، نعيمة: "البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي واسهامها الثقافي " ، **مجلة عصور جديدة** ، تصدر عن : مختبر تاريخ الجزائر ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ،الجزائر ، ع 18، 1436هـ/2015م.

5- بونابي، الطاهر : "موقف أبي العباس الغبريني من علم التصوف ببجاية خلال القرنين 6-7هـ/12-13م"، **مجلة عصور الجديدة** ، تصدر عن : مخبر البحث التاريخي عن كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة أحمد بن بلة ، وهران ،ع 18، الجزائر ، 2015م.

6_ دفرور، رابح ،عبدالله ، مقلاتي : "الشيخ محمد ابن عبد الكريم المغيلي مصلحا وسياسيا في توات والسودان الغربي"، ضمن أعمال الملتقى الوطني الرابع : اسهامات علماء توات في الحركة الفكرية والثقافية إبان العصر الحديث (1500 ـ 2000م)، المنعقد بأدرار ، الجزائر ، بتاريخ : 19 ـ 20 أفريل 2010م.

7_ صغير،أمال، ، محمد بن معمر:" الامام المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي ويهود توات" ، **مجلة العبرللدراسات التاريخية** ، تصدرعن : مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، الجزائر ، مج 6، ع1،2023/1م.

8_ عطية ، عبد الكامل: "دعوة الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي (1503. 1427م) في الجنوب الجزائري وحواضر غرب افريقيا"، **مجلة مدارات التاريخية** ، منشورات : مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات ، الجزائر ، مج 2، ع12،2020/4م.

9_ فيلالي ،عبد العزيز: "أبرز علماء قسنطينة آثرهم في بلاد المغرب والمشرق خلال العهد الحفصي (بين ق 7ـ10هـ/13ـ 16م)، معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 1990م.

10_ فيلالي، عبد العزيز:"ابن قنفذ مؤرخا لأسرته وبلدته"، **مجلة سيرتا** ، تصدر عن :منشورات جامعة منتوري ، ع11، السنة7 ،1998/05م.

11_ قويسم، محمد: "ابن قنفذ القسنطيني ومنهجه في كتابة التاريخ (810.741هـ /1340. 1407 م)"، **مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعيةوالإنسانية** ، تصدر عن : جامعة 8ماي 1945م ، قالمة ، الجزائر ، ع7 ، 2013م.

12_ لزغم ،فوزية:"البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية في ظل الحفصيين" ، **مجلة عصور الجديدة** ، تصدر عن : مختبر تاريخ الجزائر ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، الجزائر ، ع15.14 ، 2014م

13_ مقلاتي، عبد الله: " الفكر العقدي للشيخ ابن عبد الكريم المغيلي التلمساني" ، **مجلة الدراسات العقدية ومقارنة أديان** ، ، تصدر عن : مخبر الدراسات العقدية ومقارنة الأديان ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، الجزائر ، مج7، ع3، 2017/12/15م،

14_هادي، جلول : "الشيخ العلامة محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي" ، **مجلة دراسات** ،تصدر عن : مخبر الدراسات الصحراوية ، جامعة محمد طاهري ،كلية الآداب واللغات ، بشار ، الجزائر ، مج 2، ع1، 2013/06/15م.

15-هاشم، مريم: "بيوتات العلماء بمدينة بجاية : أسرة بني غبرين نموذجا"، **مجلة آفاق علمية** ، تصدر عن : المركز الجامعي تمنراست ، الجزائر ، مج16، ع1، 2024م.

د_الرسائل الجامعية

1_بوجلال ،نصيرة: البيوتات العلمية في قسنطينة مابين القرنين 7- 10هـ/13 - 16م، مذكرة ماستر ، التاريخ الوسيط ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945م ، قالمة ، الجزائر ، الموسم الدراسي: 2016 - 2017م

2_حاج أحمد ، نور الدين: المنهج الدعوي للإمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك والأمراء والعلماء ، رسالة ماجستير في الشريعة الاسلامية ، قسم أصول الدين ، كلية العلوم الجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ، الجزائر ،الموسم الجامعي : 2010 ـ 2011م.

3- نويجم، حدة عبد القادر: آثارالامام المغيلي وأماكن العثور عليها ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، الجزائر ، الموسم الجامعي 2002/2001.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	ص2
الفصل الأول : أسرة الغبريني	
1. أصلها ونسبها	ص10
2- أبرز أعلامها	ص10
1.2- أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت 704هـ)	ص10
2.2- أبو القاسم أحمد بن أحمد بن أحمد الغبريني	ص12
3.2-أبو سعيد أحمد بن أحمد بن أحمد الغبريني	ص14
4.2-أبو مهدي عيسىبن يحي بن أحمد بن أحمد الغبريني	ص14
3- المكانة العلمية والاجتماعية للأسرة	ص14
4- علاقتها بالسلطة السياسية الحفصية	ص17
الفصل الثاني : أسرة ابن قنفذ	

1–أصلها ونسبها	ص21
2– أشهر أعلامها	ص22
1.2– حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ	ص22
2.2– علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ	ص23
2.3– حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن القنفذ	ص24
2.4– أبو العباس ابن قنفذ القسنطيني	ص26
3– المكانة العلمية والاجتماعية للأسرة	ص28
4– العلاقة بالسلطة الحفصية في قسنطينة	ص30
الفصل الثالث : أسرة المغيلي	
1 – أصلها ونسبها	ص36
2 – أشهر أعلامها	ص36
1.2– محمد بن عبد الكريم المغيلي	ص36
3–المكانة العلمية والاجتماعية لعبد الكريم المغيلي	ص38
4–علاقة المغيلي بالسلطة السياسية	
1.4– في تلمسان	ص43
2.4–في فاس	ص44
3.4–في توات	ص44
4.4–في السودان الغربي	ص45

خاتمة	**ص48**
الملاحق	**ص50**
قائمة المصادر والمراجع	**ص56**
فهرس الموضوعات	**ص66**

ملخص الدراسة

الملخص

لعبت الأسر الارستقراطية;اسرة الغبريني، ابن قنفذ ، المغيلي;دورا هانا في العلاقات مع السلطة السياسية فيالمغرب الأوسط من خلال حلها للأزمات وسيطرتها على خطة القضاء والخطابة ،وامتلاكها ثروة مكنتها من حز مكانة علمية واجتماعية مرموقة،اما المغيلي فدوره الاصلاحي ونظرته الاستشرافية ضربت على المدى البعيد لتاريخ المغرب الأوسط.

الكلمات المفتاحية:

أرستقراطية، غبريني،ابن قنفذ،المغيلي،المغرب الأوسط.

Abstract:

The aristocratic families—Al-Ghubrini, Ibn Qunfudh, and Al-Maghili—played a Significant role in political relations in the Central Maghreb through their Resolution of crises, dominance over judicial and religious functions, and the -Wealth that secured their prestigious scientific and social status. As for Al Maghili, his reformist role and forward-looking vision had a lasting impact on .the history of the Central Maghreb

:Keywords

.Aristocracy, Al-Ghubrini, Ibn Qunfudh, Al-Maghili, Central Maghreb

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: ..... /2025

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): طهير رزيقة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 2017010130

الصادرة بتاريخ: 2017.07.23م عن دائرة: مقرة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: الغرب الإسلامي تحت رقم التسجيل: 224044095201

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الأسر الارستقراطية وعلاقتها بالسلطة السياسية في المغرب الأوسط (من القرن 7 - 10هـ/13 - 16م).

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025.06.14م

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الأسر الإستقراطية وعلاقتها بالسلطة السياسية في المغرب الأوسط

إعداد الطلبة:

1- مامير رزيقة رقم التسجيل: 240440952001

2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ **الشعبة:** تخصص الغرب الإسلامي

إشراف: مفتاح خلفات **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

د. خلفات مفتاح

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم